

# اختلاف الأسنان لا يفسد للود قضية

تأليف

أ.د. عبد الرحمن بن عبد الله حजर

## مقدمة

كم هي جميلة وعذبة ورشيقة هذه اللغة التي ننطق بها. لقد أكرمنا الله بنعمة كبيرة هي أن نكون متحدثين بهذه اللغة والتي يتمنى الكثير والكثير لو كانوا مثلنا ينطقونها ويتعاملون ويتواصلون بها يا لها من تاج جميل نحمله فوق رؤوسنا ولكننا لا نراه ولا نثمنه. حزنت كثيراً على حالنا ونحن لدينا ثروة ثمينة لم نقدرها ونثمنها وعلى العكس من ذلك تجاهلناها وجهلناها..... تركنا هذا النبع الصافي و تسابقنا خلف سراب. كانت تجربتي مع هذه اللغة في مجال الطب أكثر من رائعة وحرصت أن أقدم هذه التجربة بأسلوب بسيط يقبله الطبيب والمريض والصديق والقريب.

هذا الكتاب يمثل مسيرة ثلاث سنوات من حياتي بعد رجوعي إلى أرض الوطن من رحلة طويلة في الغربة و كلي أمل أن يكون هذا الكتاب فاتحة خير لي ولغيري لنقترب أكثر وأكثر من هذا الكنز- لغتنا العربية- ونتقاسم ما فيها من خير للجميع، والتمس العذر لي في التقصير كما التمس العذر في بعض ما كتبت من مشاعر وفتيه تتزامن مع كتابة كل عنوان فقد كتبت بعضها في الطائرة وبعضها في الغربة وبعضها في مؤتمر و بعضها وبعدها..... لقد كنت أرفه عن نفسي عندما تقسوا الحياة علي بكتابة مقال.

يحتوي هذا الكتاب على مراجعة مني لمعاجم اللغة العربية وتفسير القرآن الكريم وكلي أمل أن أكون مصيباً في فهمي وسردي لما فهمت فإن أصبت فمن الله وإن أخطأت فمن نفسي والشيطان. كما أنني طبيب وسوف أغضب وأحزن عندما أرى إنسان غير مختص يحمل مشرطي ويجري العمليات لهذا أنا أقدر امتعاض أهل اللغة أهل البلاغة و الأدب عندما يرون مثلي يحمل قلمهم ويكتب في تخصصهم.... و من هذا الرجل؟ رجل لا تتقن يده إلا سفك الدماء وتقطيع الأعضاء، إلا أنني على يقين أنهم سيعذرونني إذا علموا أن هذا نابع عن غيرة على لغتنا الغالية كما أنني

استعنت بأناس فضلاء ليراجعوا ما كتبت وكان على رأسهم الأستاذ الدكتور محمد بن سليمان السديس أستاذ اللغة العربية بجامعة الملك سعود الذي لم يبخل علي بوقته الثمين ويراجع لغة هذا الكتاب. كما راجعه مجموعة من الأقارب والأصدقاء فأصبح دم هذا الكتاب مفرق بين الحبايب أما شاهده إن كان فيه هذا الكتاب شهد فهو من لغتنا العربية.

د. عبدالرحمن بن عبدالله حجر

## إهداء

إلى صاحب المركز الأول والثاني والثالثة في قلبي و تاج راسي و أغلى إنسان عندي والدتي الغالية (أم عبدالرحمن) هذه الجامعة التي أخرجتني إلى الحياة و خرجتني بالزمالة الكندية و التخصص الدقيق و من ثم تَعَلَّمَت هذه الجامعة القراءة وعن قريب الكتابة.  
أحببت أن أقبل قدميك و أهديك أول كتاب يرى النور بقلمني

طفلك المحب  
عبدالرحمن

## الناصية والجهة والجبين

قمت بترجمة كتاب طلبية الطب في مادة الأنف والأذن والحنجرة وقد عانيت كما يعاني كل طبيب في فهم معاني العديد من الكلمات و وجود أكثر من معنى لكلمة واحدة وكنت أخشى أنني تسرعت في خوض غمار معركة خاسرة فأنا لست لغوياً وليس لدي معرفة بالترجمة ولا املك إلا نفسي ومشترط عملياتي وهنالك من هو أفضل وأعلم وأحرص مني و سوف أضيع وقتي في شئ لا جدوى منه فمن سوف يقرأ كتاب مترجم في تخصص نادر؟ وهل وقتي الضيق يسمح لي؟ ومن أي الحسابات الوقتية سوف استعير هذا الوقت في الترجمة؟ هل هو من حساب العبادة أو الأسرة أو العمل أو الراحة أو أصدقائي..؟ تذكرت أن جميع أوقاتي عبادة فسوف أتعبد الله في الترجمة أما الأسرة فقد استشرتهم في هذا الموضوع وأعطوني الضوء الأخضر ولسان حالهم يقول "ما فرقت معنا أنت مشغول مشغول ويمكن لو تنشغل بالعربي نقدر نفهم عليك" أما العمل فكنت أتصيد الفرص بين المرضى في العيادة والعمليات أما الراحة فوجدت راحتي في تعلم شئ جديد وتعليمه أما أصدقائي المقربين فقد غررت بهم فوقع خمسة منهم في الشبك.

واجهتني العديد من الكلمات التي لم اعرف معناها لبساطة ما املك من لغة فرجعت إلى أمهات المعاجم المتوفرة في الشبكة العنكبوتية واكتشفت العديد من الكلمات التي حزنت على أنني لم أكن اعرف معانيها و للأسف أن ما يقارب ٨٠٪ من الكلمات في تخصصي قد ذكرت في القرآن فقامت بإعداد محاضرات بمعاني هذه الكلمات ووضع الصور لها والاستشهاد بالقرآن. وقمت بالترويج لفكرة إنشاء تجمع لعلماء الدين و الأطباء وعلماء اللغة لكي يتقاربوا ويفيد كل منهم الآخر بما يعرف وبهذا سوف نعرف نحن الأطباء كيف نتواصل مع مرضانا باللغة التي يعرفونها وهذا ابسط حقوق المريض على الطاقم الطبي من أطباء



ومرضين وفنيين ناهيك عن التعلم من مشايخنا وعلماء اللغة ما يزيد إيماننا ويرجع لنا كرامتنا التي لن نجدها يوماً بلغة أجنبية.

لن أطيل عليكم فقد يكون للحديث بقية لكن دعوني اذكر لكم تجربتي مع ترجمة كلمة Frontal التي وجدت لها ثلاثة معاني الناصية والجبهة والجبين!! فأيهم صحيح؟! عندما رجعت إلى معاجم اللغة عرفت المعنى لكل كلمة فدعونا نرى معنى كل كلمة منها:

**الناصية:** هي مقدمة الرأس التي تلتقي فيها الجبهة بشعر الرأس. وفي معجم المحيط النَّاصِيَةُ: مُقَدَّمُ الرَّأْسِ. ويقال "التقيا عند ناصية الشارع" أي رأس الشارع لدى ملتقاه بآخر؛ كما يقال "أذلَّ فلانٌ ناصيةَ فلانٍ" أي أهانه وحقَّ من قدره، ويقال "فلانٌ ناصيةُ قومه" أي تشریفهم ويقال "امتلك ناصيةَ الأمر" أي أخذ السُّلْطَةَ. وجمعها نَوَاصٍ ونَاصِيَاتٌ. وقد ذكرت الناصية أيضاً في القرآن قال تعالى: (يُعْرِفُ الْجُرُمُونَ بِسِيمَاهُمْ فَيُؤْخَذُ بِالنَّوَاصِي وَالْأَقْدَامِ). و قال تعالى: ( كلا لئن لم ينته لنسفعا بالناصية ناصية كاذبة خاطئة) (العلق). ولكن ما هي العلاقة بين الناصية والكذب والخطيئة؟ أم أنها آية كغيرها من الآيات التي نمر عليها ولا نعرف معناها؟

تسمى القشرة الأمامية الجبهية للمخ الناصية وهي مركز التحكم بشخصية البشر وسلوكهم وتعاملهم مثل الصدق والكذب والصواب والخطأ... الخ. وهي التي تميز بين هذه الصفات وبعضها البعض وهي التي تحث الإنسان والحيوان على الخير أو الشر قال تعالى: (ما من دابة إلا هو آخذ بناصيتها إن ربي على صراط مستقيم) هود: ٥٦. كما كان يقول النبي صلى الله عليه وسلم ( اللهم إني عبدك وابن عبدك ابن أمتك ناصيتي بيدك...) وقوله : ( أعوذ بك من شر كل شئ أنت آخذ بناصيته) ومعروف طبيباً أن الذين يعانون من إصابة أو التهاب أو ورم في الفص الأمامي من المخ

يعانون من تغير في سلوكهم و تعاملهم مع الآخرين. سبحان الله العظيم هذا ما أثبتته العلم الحديث و هو في القران منذ ألف وأربع مائة سنة.

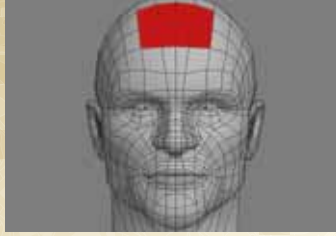
هذه هي الناصية ولكن ما هي الجبهة؟

**الجبهة :-** جزء من الوجه يبدأ من الناصية إلى الحاجبين قال تعالى ( يَوْمَ يُحْمَى عَلَيْهَا فِي نَارِ جَهَنَّمَ فَتُكْوَى بِهَا جِبَاهُهُمْ وَجُنُوبُهُمْ وَظُهُورُهُمْ). يقال "جبهة القتال" أي واجهة القتال.

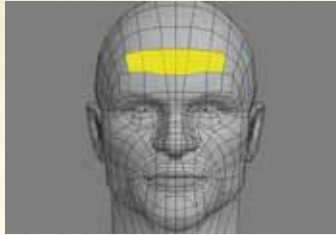
**والجبين هل هو مرادف الجبهة أو الناصية أم أنه مختلف عنهما؟**

**في معجم المحيط الجبين :** عن يمين الجبهة أو شمالها قال تعالى (فَلَمَّا أَسْلَمَا وَتَلَّ لِلْجَبِينِ) وجمعها أجبنه وأجبن وجبن. ويقال سلوك يندى له الجبين. وفي تفسير القرطبي (إنَّ الذَّبِيحَ قَالَ لِإِبْرَاهِيمَ عَلَيْهِ السَّلَامُ حِينَ أَرَادَ ذَبْحَهُ : يَا أَبَتِ اسْتَدِدْ رِبَاطِي حَتَّى لَا أَضْطَرِبَ ; وَاكْمُفْ ثِيَابَكَ لئَلَا يَنْتَضِحَ عَلَيْهَا شَيْءٌ مِنْ دَمِي فَتَرَاهُ أُمِّي فَتَحْزَنَ , وَأَسْرِعْ مَرَّ السَّكِينِ عَلَى حَلْقِي لِيَكُونَ الْمَوْتُ أَهْوَنَ عَلَيَّ وَاقْذِفْنِي لِلْوَجْهِ ; لئَلَا تَنْظُرَ إِلَيَّ وَجْهِي فَتَرْحَمَنِي , وَ لئَلَا أَنْظُرَ إِلَى الشَّفْرَةِ فَأَجْزَعَ , وَإِذَا أَتَيْتَ إِلَيَّ أُمِّي فَأَقْرِئْهَا مِنِّي السَّلَامَ . فَلَمَّا جَرَّ إِبْرَاهِيمَ عَلَيْهِ السَّلَامُ السَّكِينُ صَرَبَ اللَّهُ عَلَيْهِ صَفِيحَةً مِنْ نُحَاسٍ , فَلَمْ تَعْمَلِ السَّكِينُ شَيْئًا , ثُمَّ صَرَبَ بِهِ عَلَى جَبِينِهِ وَحَزَّ فِي قَفَاهُ فَلَمْ تَعْمَلِ السَّكِينُ شَيْئًا).

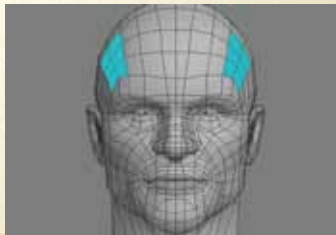
هذا والله أعلم و أتمنى في الختام أن لا يقال ليته سكت وكان المشرط أولى ليمينه من القلم.



الناصية مقدمة الرأس والفص الأمامي للمخ



الجبهة في المنتصف بين الناصية والحاجبين



الجبين على جانبي الجبهة

## الأذن و بَرَمْبَلُول بِرَمْبَلُول ؟!

تحوي اللغة العربية ما يقارب أربعة آلاف جذر للكلمات بالمقابل لا تتعدى جذور اللغة الانجليزية ثمان مئة جذر أي أنها بأقل تقدير خمسة أضعاف عدد الجذور كما أنه بالإمكان اشتقاق عشرات الكلمات من الجذر الواحد في اللغة العربية بينما لا يتعدى الاشتقاق غالباً في اللغة الإنجليزية أصابع اليد الواحدة. ليس هذا فحسب بل قد يحمل الجذر أكثر من معنى واحد ما يضاعف مفردات اللغة العربية ولعل من المناسب ذكر قصة جارية سيبويه. فيقال - والعهدة على الشبكة العنكبوتية - أن لسيبويه جارية أدبها وعلمها النحو واللغة وفي يوم من الأيام حضر أحد خصومه يود مقارعته فعندما طرق الباب أجابته الجارية، فقال لها: أين مولاك ؟ فقالت: "مولاي فاء إلى الفيافي عندما فاء الفيء وعندما يفيء الفيء يفيء إلينا بما أفاء الله عليه" كانت إجابة كالصاعقة على مسمع هذا الرجل. صحيح أنها كلمة واحدة لكن في كل مرة كان لها معنى والمقصود أن مولاهم رجع إلى الصحراء للصيد في وقت الضحى وعندما "يفيء الظلُّ" أي يَرَجَع مِنْ جَانِبِ الْمَغْرِبِ إِلَى جَانِبِ الْمَشْرِقِ سوف يعود و يأتي لهم بما أعطاه الله من صيد وخير. الجميل في معاني هذه الكلمات أن بعضها قد ذكر في القرآن، فالفي بمعنى الرجوع ذكر في قوله تعالى (حَتَّى تَفِيءَ إِلَى أَمْرِ اللَّهِ)، والفي بمعنى الظل في قوله تعالى ( يَنْفِيؤُ ظِلَّاهُ عَنِ الْيَمِينِ وَالْيَسْمَانِ سَجْدًا لِلَّهِ )، والفي بمعنى الغنيمة في قوله تعالى (مَا أَفَاءَ اللَّهُ عَلَى رَسُولِهِ مِنْ أَهْلِ الْقُرَى).

الحمد لله أنني لم أكن ذلك الرجل، فأنا كما يقال "لا اعرف مكاني من الإعراب" حتى الآن، وقد كنت أقرأ القرآن فمررت بهذه الآية (وَيَقُولُونَ هُوَ أُذُنٌ قُلْ أُذُنٌ خَيْرٌ لَكُمْ) فلم أفهم معنى كلمة أذن في هذه الآية والمصيبة أنني استشاري أذن، فبعد أن تخصصت في مجال الأذن وقمت بتدريس كل شيء عن الأذن إلا أنني أقف حائراً أمام معنى هذه الكلمة والتي وردت في كتاب



ربنا ومررت عليها مرور الكرام عدة مرات ولم ألق لها بالاً. ووقفت أتأمل في حالي فقد وهن العظم مني و اشتعل الرأس شيبا وكلي أمل أن لا أكون بلغة كتاب ربي شقيا.

في الحقيقة أنا أجهل طبيب باللغة العربية ولكن كلي أمل أن أكون أغيرهم عليها، كنت أخاف أن يسألني أحد طلبتي عن معنى الأذن في هذه الآية؟ فأقع في حرج والمدرج في مرج! و يصبح أمامي ثلاث خيارات إما أن تسعفني رجلاي على الهرب أو أوبخه على هذا السؤال الغبي ليظن البقية أنني أعرف الجواب أو أن أؤكد أن الأسماء لا تعلل والكيف مجهول. والإيمان بها واجب. والسؤال عنها بدعة. أما أن أقول لا أعلم فهذا غير موجود في قاموس التعليم لدينا وأتمنى أن لا ننسى قصة برمبلول ببرمبلول ودعوني أقصها لمن لا يعرفها أو نسيها:

يقال أن طالب علم كان يقرأ من أحد الكتب أمام معلمه وزملائه فقال ( ومن أنواع الربا بيع الذهب بالذهب والتمر بالتمر و بَرْمَبْلُول بِبَرْمَبْلُول) عندها سأل أحد التلاميذ المدرس ما هو البرمبلول فقال هذا المدرس العلامة هو نبات أصفر اللون حامض الطعم ينبت في أعالي جبال الصين، لكن الطالب عاد قراءة ما قال ( ومن أنواع الربا بيع الذهب بالذهب والتمر بالتمر و بُر... مَبْلُول بُر...مَبْلُول) عندها أصبح المدرس مبلولا بعرقه.

رجعت إلى معاجم اللغة العربية وما أجملها من كتب فوجدت فيها الدرر. طبياً الأذن: عضو السمع في الإنسان والحيوان. وهي مؤنثة، وتنقسم الأذن إلى ثلاثة أقسام. الأذن الداخلية هي الجزء الداخلي من الأذن وتتكون من القنوات الهلالية المسئولة عن التوازن والقوقعة المسئولة عن السمع والتي يصلها الصوت عن طريق ثلاث عظيمات هي المطرقة والسندان والركاب في الأذن الوسطى والتي تنفصل عن الأذن الخارجية بغشاء لطيف يعرف بطبلة الأذن. أما الأذن الخارجية فتتكون من الصيوان

والقناة السمعية والطوبة. تصغيرها أَذَيْن وهو أحد تجويفي القلب العلويين وهما أَيْنُ وأيسر يستقبلان الدم من الأوردة. هذا طبياً أما لغوياً فهذه الحروف الثلاثة متتابعة (أ - ذ - ن) لها عدة معاني متداخلة هي:

### ١- الإعلام والإشهار

أَذَنْ يُؤَدِّنُ تَأْذِيناً وَأَذَاناً أَي أَكْثَرُ الإِعْلَامِ بِهِ قَالَ اللَّهُ تَعَالَى (فَقُلْ أَذَنْتُكُمْ عَلَى سَوَاءٍ) وَقَوْلُهُ تَعَالَى (وَأَذَانٌ مِنَ اللَّهِ وَرَسُولِهِ إِلَى النَّاسِ) وَقَوْلُهُ تَعَالَى (وَإِذْ تَأَذَّنَ رَبُّكَ) أَيِ إِعْلَامٍ، وَمِنْهَا أَيْضاً أَذَانُ سَيِّدِنَا إِبْرَاهِيمَ قَالَ تَعَالَى (وَأَذَّنْ فِي النَّاسِ بِالْحَجِّ يَأْتُوكَ رِجَالًا وَعَلَى كُلِّ ضَامِرٍ) وَرَوَى أَنَّ أَذَانَهُ بِالْحَجِّ كَانَ : (يَا أَيُّهَا النَّاسُ كَتَبَ عَلَيْكُمُ الْحَجَّ). أَذْنٌ لِلصَّلَاةِ: نَادَى دَاعِيًا وَهُوَ الإِعْلَامُ بِهَا وَبَوَقْتُهَا كَمَا قَالَ جَرِيرٌ يَهْجُو الْأَخْطَلَ :

جَعَلَ الْخِلَافَةَ وَالتَّبَوُّةَ فِينَا

إِنَّ الَّذِي حَرَّمَ الْخِلَافَةَ تَغْلِبًا

أَوْ تَسْمَعُونَ مِنَ الْأَذَانِ أَذِينَا ؟

هَلْ تَشْهَدُونَ مِنَ الْمُتَشَاعِرِ مَشْعَرًا

الْمِئْذَنَةُ هِيَ الْمَنَارَةُ يُؤَدِّنُ عَلَيْهَا وَقِيلَ الْأَذَيْنُ الْمَكَانُ يَأْتِيهِ الْأَذَانُ مِنْ كُلِّ نَاحِيَةٍ (أَذِينَ الْقَلْبِ يَتَجَمَعُ الدَّمُ فِيهِ مِنْ كُلِّ مَكَانٍ)

### ٢- الرخصة والإجازة

أَذِنْ يَأْذِنُ إِذْنًا وَأَذِينًا أَيِ إِجَازَةِ الشَّيْءِ وَالرَّخْصَةِ فِيهِ وَالْإِبَاحَةِ قَالَ تَعَالَى ( فَلَا تَدْخُلُوهَا حَتَّى يُؤْذَنَ لَكُمْ)، فيقال في الاستئذان: بإذنك، وعن إذنك، و في الشرع: فُكَّ الْحَجَرِ وَإِطْلَاقُ التَّصَرُّفِ لِمَنْ كَانَ مَمْنُوعًا مِنْهُ شَرْعًا، كَمَا يَقَالُ (إِذْنُ الصَّرْفِ): وَرَقَةٌ مَالِيَّةٌ تَتَعَاطَلُ بِهَا هَيْئَةُ الصَّرَافَةِ وَجَمْعُهَا أَذُونٌ .

### ٣- العلم والمعرفة

أَذَنْ يَأْذُنُ إِذْنًا وَأَذَانًا وَأَذَنًا . أي علم بالأمر قال تعالى ( فَإِنْ لَمْ تَفْعَلُوا فَأْذَنُوا بِحَرْبٍ مِنَ اللَّهِ وَرَسُولِهِ ) المأذون هو مَوْثَقٌ عُقُودُ الزَّوْجِ وَالطَّلَاقِ ومعلنها.

### ٤- السماح والإباحة

أَذَنْ يَأْذُنُ إِذْنًا وَأَذِينَ: سمح له وأباح قال تعالى ( فَلَا تَدْخُلُوهَا حَتَّى يُؤْذَنَ لَكُمْ ). الْأَذْنُ الْحَاجِبُ

### ٥- السماع بتصديق

أَذَنْ إِلَيْهِ أَذْنًا اسْتَمَعَ وَصَدَّقَ وَفِي التَّنْزِيلِ الْعَزِيزُ : ( وَيَقُولُونَ هُوَ أَذْنٌ قُلْ أَذُنُ خَيْرٍ لَكُمْ ) وَتَفْسِيرُهُ أَنْ فِي التَّائِفِينَ مَنْ كَانَ يَغِيبُ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَيَقُولُ : إِنْ بَلَغَهُ عَنِّي شَيْءٌ حَلَفْتُ لَهُ وَقَبِلَ مِنِّي لِأَنَّهُ أَذْنٌ ، فَأَعْلَمَهُ اللَّهُ تَعَالَى أَنَّهُ أَذْنٌ - مَصْدَقٌ - خَيْرٌ لَا أَذْنٌ - مَصْدَقٌ - شَرٌّ . وَقَوْلُهُ تَعَالَى : ( أَذُنُ خَيْرٌ لَكُمْ ) أَيِ مُسْتَمِعُ خَيْرٍ لَكُمْ ، ثُمَّ بَيَّنَّ مِنْ يَقْبَلُ فَقَالَ تَعَالَى : ( يُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَيُؤْمِنُ لِلْمُؤْمِنِينَ ) أَيِ يَسْمَعُ مَا أَنْزَلَ اللَّهُ عَلَيْهِ فَيَصَدِّقُ بِهِ وَيَصَدِّقُ الْمُؤْمِنِينَ فِيَمَا يَخْبَرُونَهُ بِهِ ، وَقَوْلُهُ فِي حَدِيثِ زَيْدِ بْنِ أَرْقَمَ ( هَذَا الَّذِي أَوْفَى اللَّهُ بِأُذُنِهِ ) أَيِ أَظْهَرَ صِدْقِهِ فِي إِخْبَارِهِ عَمَّا سَمِعَتْ أُذُنُهُ ، وَ أَذَنْ لَهُ أَذْنًا اسْتَمَعَ ؛ قَالَ قَعْنَبُ بْنُ أُمِّ صَاحِبٍ :

إِنْ يَسْمَعُوا رَبِيَّةً طَارُوا بِهَا فَرَحًا      مَنِّي ، وَمَا سَمِعُوا مِنْ صَالِحٍ دَفَنُوا  
صُمْ إِذَا سَمِعُوا خَيْرًا ذُكِّرْتُ بِهِ      وَإِنْ ذُكِّرْتُ بِشَرٍّ عِنْدَهُمْ أَدْنُوا

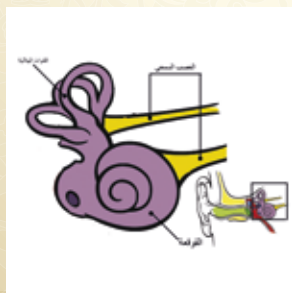
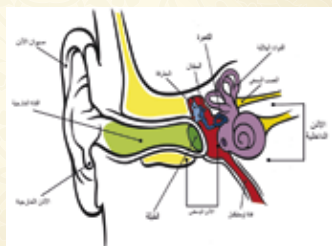
و ذُو الْأُذُنَيْنِ لَقِبَ الْأَنْسَ بْنَ مَالِكٍ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ قَالَ لَهُ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ تَعَالَى عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ذَلِكَ وَ مَعْنَاهُ الْحُضُّ عَلَى حَسَنِ الْاسْتِمَاعِ وَالْوَعْيِ ، قِيلَ إِنَّ هَذَا الْقَوْلَ مِنْ جَمَلَةِ مَزْحِهِ صَلَّى اللَّهُ تَعَالَى عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَلَطِيفِ أَخْلَاقِهِ

كما قال للمرأة عن زوجها أذاك الذي في عينه بياض

## ٦- العُروة

أَذُنْ كُلَّ شَيْءٍ مَفِيضُهُ , كَأُذُنِ الْإِبْرِيقِ وَالْجُرَّةِ وَالِدَلْوِ  
وختاماً لا ننسى أن الأذُن تَعَشَّقُ قَبْلَ الْعَيْنِ أحياناً، فاللهم اجعلنا محبين  
لكتابك وعلمنا منه ما جهلنا وذكرنا منه ما نسينا واجعله شاهداً لنا لا  
علينا.

هذا والله أعلم وأحكم





## الجيوب الأنفية حقيقة أم خيال

قدمت إلى عيادتي إحدى الأمهات تشتكي أن ابنها يعاني من الجيوب.. وعندما سألتها لماذا قلت أنها الجيوب؟ قالت: لا أدري لكن الأطباء يقولون "عنده جيوب"!! فسألتها وما ذا يشكو منه ابنك؟

قالت: لا يشكو من شيء لكن يا دكتور تخرج منه رائحة كريهة سببت لي مشاكل نفسية كبيرة.. هذه الرائحة سببت لي الكثير من الانزعاج و الإحراج حتى أنني أجنب الذهاب به إلى أقرب الناس حتى لا يقولوا أنني لا اعتني به وبنظافته.... ولا أستطيع الخروج للمناسبات بسبب هذه الرائحة.... ولا أستطيع تركه في البيت بمفرده..... ولا أود دعوة أحد لمنزلي لكي لا يشم هذه الرائحة حتى والده يتأفف منه ومن رائحته..... تصدق يا دكتور حتى يوم العيد لم أستطع تقبيله مثل أخوته فقد أصبحت أكره الاقتراب منه، هل هنالك أم في العالم لا تحب أن تقبل ابنها؟؟ لكنني كلما اقتربت من خده تشتد هذه الرائحة ولا أستطيع أن أملك نفسي.

سألتها عن الطفل وعن حاله؟

فقالت: أصبح انطوائي ولا يحب الجلوس معنا.....

فقلت: منذ متى وهو على هذه الحال ؟

قالت: ما يقارب السنة والرائحة تشتد وتخف ولكنها لا تختفي.. وقد أخبرني العديد من الأطباء أنها الجيوب الأنفية بسبب الإفرازات كريهة الرائحة التي تخرج من أنفه. وقد جربت العديد من الأدوية دون جدوى..... ونصحوني بعملية الجيوب مع أنني سمعت أن هنالك احتمال كبير برجوعها لكن إن كانت المشكلة سوف تنتهي وحتى لو لبعض الوقت أتمنى أن تجربها.

كانت كلمات الأم حزينة وحديثها متواصل مما يدل على مدى المعاناة التي مرت بها ولم تكن ترى حلاً غير إجراء عملية الجيوب الأنفية ولهذا الطفل

الصغير، وكانت إحدى القواعد الطبية تدور في عقلي والتي تنص على أن "وجود رائحة كريهة عند طفل مع إفرازات من الأنف تعني جسم غريب في الأنف حتى يثبت العكس" هذه القاعدة لا تخفى على أي طبيب أنف وأذن وحنجرة !!

وبعد أن كشفت على أنف الطفل ثبتت صحة هذه القاعدة ووجدت شيئاً غريباً وبصعوبة قمت بسحبه حتى أخرجته..... فقد كانت قطعة كيس ملتفة ومحاطة بالإفرازات وبعد خروجها الصعب سحبها بعض الدم.....قلت للأم لقد انتهت معاناتك ومعانات ابنك فقد كانت هذه الرائحة تصدر من الجسم الغريب.

في هذه اللحظات لم أستطع أن أوقف بكاء الطفل الذي كان يخاف الاقتراب من أمه، ولا دموع الأم التي أخذت تجهش بالبكاء.....خلال هذه الدقائق التي كانت تمر كالساعات سمحت الممرضة لأحد الرجال بالدخول للعيادة وإذا به يصرخ في الأم "وش فيه ؟؟" وقد كان يراني مبتسماً وزوجته وطفله يبكيان وبعض قطرات الدم تخرج من أنف ابنه!! كنت في موقف لا أحسد عليه وأحسست أن الرجل قريب لهما - ولم أعرف أنه والد الطفل - فقلت له : أبشرك المشكلة انحلت، وبعد أن شرحت له الخبر لم يتمالك نفسه من البكاء أيضاً - كان هذا من المواقف الصعبة التي مرت بي - وقد وصف لي هذا الأب كم كان شديداً على ولده بسبب هذه الرائحة ولا يود اصطحابه معه خارج المنزل حتى إلى المسجد كبقية إخوته...

تكررت في عيادتي هذه الحالة عدة مرات وبسيناريوهات مختلفة لكن هذه الحادثة كانت الأولى بالنسبة لي منذ رجوعي للوطن، لهذا أثرت أن اكتب هذه القصة وكلي شكر وعرفان لهذين الأبوين الذين سمحا لي بنشر قصتهما لكي لا يقع أحد في هذه التجربة المريرة . واللوم في نظري يقع أولاً علي وعلى كل طبيب يقصر في تثقيف مجتمعه ومرضاه.

والآن دعوني أشرح لكم ما هي الجيوب الأنفية؟ هذه التسمية التي يطلقها العديد من المرضى وللأسف الأطباء لكل احتقان أو إفرازات قد تصيب الأنف أو حتى حكة أو عطاس. كما استمحيكم العذر في الإطالة لأشرح لكم معاني العديد من الكلمات المتعلقة بالجيوب لعرف جمال وروعة لغتنا العربية.

الجيوب الأنفية هي أربعة أزواج من التشققات والتجاويف المتصلة بالأنف والتي لم نعرف ما هو عملها والفائدة منها إلى يومنا هذا، وهذا ما يؤكد معتقدنا نحن الأطباء المسلمين بقوله تعالى (وما أوتيتم من العلم إلا قليلاً) صدق الله العظيم.

هذه الجيوب قد تلتهب كأى عضو في جسمنا وقد يكون الالتهاب في جيب واحد أو في أكثر من جيب أو فيها جميعها، ويقسم التهاب الجيوب إلى حاد ومزمن تبعاً للمدة التي يشكو منها المريض، وتكون الأعراض إفرازات كثيرة وكثيفة مع احتقان وانسداد في الأنف ويصاحب ذلك صداع أو ثقل في الرأس يشتد في منطقة معروفة لكل جيب. وقد يحتاج الطبيب لإجراء أشعة مقطعية للالتهابات المزمنة للتأكد من التشخيص وقبل إجراء العمليات.

لكن ما هي هذه الجيوب و أين تقع؟..... دعونا نتعرف عليها عن قرب: الجيوب مفرداً جيب وهو القطع مع جوف، فمثلاً القطع في أعلى القميص أو الثوب الذي يُدخَل منه الرأس ويبقى الجسم في جوفه يقال له جيب قال تعالى (وَلْيَضْرِبَنَّ بِخُمْرِهِنَّ عَلَىٰ جُيُوبِهِنَّ) كما انه يطلق على القطع الذي تخرج منه اليد قال تعالى (وَأَدْخُلْ يَدَكَ فِي جَيْبِكَ تَخْرُجَ بَيْضًا مِنْ غَيْرِ سُوءٍ) فقد كان لباسه من صوف ليس له كم، وحديثاً أصبح القطع في الثوب مع جوف صغير يوضع فيه النقود والمفاتيح يقال له جيب. كما قال تعالى (وَتَمُودَ الَّذِي جَابَا الصَّخَرَ بِالْوَادِ) يَعْنِي يَقْطَعُونَ



الصَّخُورِ بِالْوَادِي وَيَخْرُقُونَهَا - ووجدت أن الكثير لا يعرفون معنى الآية فيعتقدون أنهم كانوا يحضرون الصخور إلى الوادي!!؟ - وفي الحديث في صفة نهر الجنة : (حَافَتَاهُ الْيَاقُوتُ الْمُجَبِّبُ ) أي اللؤلؤ المَجْوَّفُ، وَالْعَرَبُ تَقُولُ "جَابَ الرَّجُلُ الصَّحْرَاءُ" إِذَا دَخَلَهَا وَقَطَعَهَا، كذلك المواضع المتفرقة المحفورة في الأرض والتي تستمرُّ فيها مقاومة الثَّوَارِ يَطلِقُ عليها جيوبُ المقاومة.

أما طبياً فالجيب هو: جُيُوفٌ أو حفرةٌ أو تمدد داخل عضو أو عظم؛ كالجيبُ الإِكليليُّ للقلب . أما الجيوبُ الأنْفِيَّةُ ((Para-nasal sinus) فهي تجاويفُ في عظام الجمجمة قريبة من الأنف. وللدعابة فإن بعض أطباء العيون يطلقون عليها الجيوب العينية (Para-Orbital sinus) لأنها تحيط بالعين أما أطباء الأنف والأذن والحنجرة فيسمونها الجيوب الأنفية لأنها تفتح في الأنف ولكون لغة القوي هي السائدة فيندر أن تسمى بالجيوب العينية حتى من قبل العديد من أطباء العيون.

أكبر هذه الجيوب هو الجيب الفكّي ( Maxillary Sinus ) ويوجد تحت العين ويحمل الأسنان العلوية، ويسمى هذا الجسر من الأسنان بالفك العلوي الذي ينفك ويلتحم بالفك السفلي عند الحديث والمضغ. وسميا بالفكين لأنهما ينفكان عن بعضهما أي ينفصلان. أما كلمة فك فهي من الجذر فَكَّ يَفْكُ فَكٌّ أي فَصَلَ أَجْزَاءَ وَقِيلَ أَصْلُ الْفَكِّ التَّفْرِيجُ. فَكُّ الرَّهْنِ: تَخْلِيصُهُ. وَفَكُّ الرَّقَبَةِ عِنَقُهَا قَالَ عَزَّ وَجَلَّ (فَكُّ رَقَبَةٍ ) قِيلَ: هُوَ عِنَقُ الْمَمْلُوكِ. وَقِيلَ: هُوَ عِنَقُ الْإِنْسَانِ نَفْسَهُ مِنْ عَذَابِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ بِالْكَلِمِ الطَّيِّبِ. وَالْعَمَلُ الصَّالِحِ. وَقِيلَ فَكٌّ أَي: حُلِّصَ وَأُرِيحَ مِنَ الشَّيْءِ. وَمِنْهُ قَوْلُهُ تَعَالَى (لَمْ يَكُنِ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ وَالْمُشْرِكِينَ مُنْفَكِّينَ حَتَّى تَأْتِيَهُمُ الْبَيِّنَةُ) "مُنْفَكِّينَ" مَعْنَاهُ لَمْ يَكُونُوا مُسْتَرِيحِينَ حَتَّى جَاءَهُمُ الْبَيَانُ وَ فِي الْحَدِيثِ (عُودُوا الْمَرِيضَ وَفُكُّوا الْعَانِي) أَي: أَطْلِقُوا الْأَسِيرَ. طَبِياً هُوَ



عَظْمُ أَلْحِي الَّذِي عَلَيْهِ الْأَسْنَانُ وَهُمَا فَكَّانٌ. أَعْلَى وَأَسْفَلُ، وَيُقَالُ (مَقْتَلٌ الرَّجُلِ بَيْنَ فَكَّيْهِ) أَيِ فِي لِسَانِهِ وَمَا يَنْطِقُ بِهِ. وَكَأَنَّ هَذَيْنِ الْفَكَيْنِ مُلْتَحِمَيْنِ وَيَنْفَكَانِ عَنْ بَعْضِهِمَا الْبَعْضُ فَيَتَخَلَّصَانِ مِنْ بَعْضِهِمَا وَيَتَحَرَّرَانِ، وَيُعْطِيَانِ اللِّسَانَ أَيْضاً الْحَرِيَّةَ فِي الْبَيَانِ.

الجيب الأنفي الثاني هو الجيب الجبهي (Frontal Sinus) ويوجد فوق العين وسمي بهذا الاسم لوجوده تحت الجبهة. الجبهة من الجذر جَبَهٌ يُجَبُّ جُجْبُهَاً وَهُوَ الشَّيْءُ الْمَوَاجِهُ الْمَرْتَفِعُ فَيُقَالُ "الْجَبْهَةُ" لِسَيِّدِ الْقَوْمِ، وَالْجَبْهَةُ هُمُ الرِّجَالُ السَّاعُونَ فِي حِمَالَةٍ أَوْ مَغْرَمٍ فَلَا يَأْتُونَ أَحَدًا إِلَّا اسْتَحْيَا مِنْ رَدِّهِمْ، وَالْأَجْبَه الْأَسَدُ لِعَرْضِ جَبْهَتِهِ وَفِي جِسْمِ الْإِنْسَانِ الْجَبْهَةُ مَوْضِعُ السُّجُودِ مِنَ الْوُجُوهِ وَ مُسْتَوًى مَا بَيْنَ الْحَاجِبَيْنِ وَجَمْعُهُ حِبَاهُ وَجَبَّهَاتٌ قَالَ تَعَالَى (يَوْمَ يُحْمَى عَلَيْهَا فِي نَارِ جَهَنَّمَ فَتَكْوَى بِهَا حِبَاهُهُمْ وَجُنُوبُهُمْ وَظُهُورُهُمْ هَذَا مَا كَنَزْتُمْ لِأَنْفُسِكُمْ فَذُوقُوا مَا كُنْتُمْ تَكْنِزُونَ).

الجيب الأنفي الثالث هو الجيب الغربالي (Ethmoid Sinus) ويوجد بين العينين وسمي بهذا الاسم لكون شكله يشبه الغربال وهو المنخل وإن كانت فتحاته أكبر لهذا يقال (مَنْ غُرِبَلَ النَّاسَ نَخْلَوْهُ). وفي الحديث: (كيف بكم إذا كنتم في زمان يُغْرِبَلُ النَّاسُ فِيهِ غُرْبَلَةً) أَيِ يَذْهَبُ خِيَارُهُمْ وَيَبْقَى أَرْذَالُهُمْ

وقيل أن الخطيئة هجى أمه بأبيات منها

أَغْرِبَالًا إِذَا اسْتَوْدَعْتَ سِرًا      وَكَانُونَا عَلَى الْمُتَحَدِّثِينَ

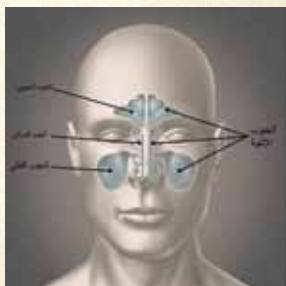
تَنْحِي فَاجْلِسِي عَنِّي بَعِيدًا      أَرَاهُ اللَّهُ مِنْكَ الْعَالَمِينَ

حَيَاتِكَ مَا عَلِمْتَ حَيَاةَ سُوءٍ      وَمَوْتِكَ قَدْ يَسِرُ الصَّاحِبِينَ

أما الجيب الأنفي الرابع فيعرف بالجيب الوتدي (Sphenoid Sinus) ويوجد خلف العين وسمي بهذا الاسم لوجوده في العظم الوتدي الذي يشكل قاعدة للجمجمة تثبت عليه. ووتدي من الجذر وَتَدٌ يُوتَدُ تَوْتِيدًا، الْوَتْدُ

ما رَزَّ في شي للتثبيت وجمعه أَوْتَادُ، و أَوْتَادُ الأرض هي الجبالُ قال تعالى (أَلَمْ  
 جَعَلِ الْأَرْضَ مِهَادًا وَالْجِبَالَ أَوْتَادًا) وقد أثبت العلم الحديث أن الجبال مثبتة  
 للأرض وهذا ما جاء في القرآن قبل عدة قرون فسبحان الخالق.  
 مع تمنياتي للجميع بجيوب أنفية سليمة وجيوب ثوب عامرة بالقناعة  
 وجيوب قلبية عامرة بالإيمان وكلّي أمل ألا تبكي علينا لغتنا العربية بكاء  
 هذه الأم على طفلها وهي تقول:

**كفى بي داء أن أرى الموت شافيًا..... وحسب المنيا أن يكن أمانيا**  
 هذا والله أعلم وصلى الله وسلم على نبينا محمد



صورة رجل رسم عليها الجيوب الأنفية لتوضح مكانها فالجيب الفكّي في  
 الفك العلوي تحت العين والجيب الغربالي بين العينين والجيب الجبهي فوق  
 العينين أما الجيب الوتدي فلا يمكن رسمه لتواجده خلف العين



صورة لمدائن صالح قال تعالى (وَتَمُودَ الَّذِي جَابَأُ الصَّخْرَ بِالْوَادِ)

## الحـمى الباردة بالشـعر

كان هنالك رجل مريض يعشق البادية و مغترب في مصر! . أضنته حمى شديدة تتقارع مع عناد وكبر نابع من شموخ ورفعة وعزة بالنفس، ومع اجتماع الغربة والمرض عليه إلا أن كائناً من كان لم يكن ليحرك فيه ساكن، فهو يترفع أن يراه الناس ضعيف ويرفض أن يذهب إلى الطبيب وكان من معه يلومه على ذلك فيقول لهم

**مَلُومُكُمْأ يَجِلُّ عَنِ الْمَلَام \*\*\* ووقع فعالة فوق الكلام**

و لكن هذا الرجل يتمادى في كبره ويطلب منهم تركه يهيم في الصحراء فهو يعرف كيف يجوب البيداء بدون ماجلان ولا جوال ..... بل حتى بدون غطاء لوجهه يقيه في الصحراء حر نصف النهار -الهجير-

**ذراني والفلاة بلا دليل \*\*\* ووجهي والهجير بلا لثام**

وكان ينسب مرضه الذي حل به إلى الراحة ويدعي أن شفاؤه في الصحراء والترحال فيها

**فإني أستريح بذا وهذا \*\*\* وأتعب بالإناخة والمقام**

ولكن كيف لغريب وحيد مريض أن يعيش في الصحراء من غير زاد ولا ماء؟ هذه التساؤلات لا تجول في خلد رجل مثله فهو يدعي أنه يستطيع معرفة مكان المياه في الصحراء بمجرد عده للبرق عند هطول المطر

**فقد أرد المياه بغير هاد \*\*\* سوى عدي لها برق الغمام**

و وحدته في الصحراء لها قناعة راسخة في عقله أنه في ذمة الله وذمة سيفه

**يذم لمهجتي ربي وسيفي \*\*\* إذا احتاج الوحيد إلى الذمام**

لكن أصحابه لم يطيعوه ولم يتركوه لهواه بل أحضروا له الطبيب لعلاجهم وحذروا الطبيب من هذا المريض وصعوبة التعامل معه، إلا أن الطبيب بادر المريض بابتسامة لعلها تلين ما به من قسوة وعزة بالنفس ولكن المريض عاجله قبل التحية بقوله



**فلما صار ود الناس خبا \*\*\* جزيت على ابتسام بابتسام**

وكان ردة الفعل لهذه الابتسامة من الطبيب بيت من الشوك لا بيت من الشعر، فأنت مخادع - خباً - بابتسامتك ولك مني المثل، وبرر هذه الابتسامة الصفراء بقوله

**وصرت أشك فيمن أصطفيه \*\*\* لعلمي أنه بعض الأنام**

ولم يقف عند هذا الحد بل ورد الجميل لمن أشفق عليه وأحضر له الطبيب بقوله

**يحب العاقلون على التصافي \*\*\* وحب الجاهلين على الوسام**

أي أن أصحابه جهلة وحمقى يقدرّون الطبيب لحسن صورته -الوسام- مع أن هذا الطبيب لم ولن يكون مثله في مخبره وصفاء وده، لكن الطبيب كان حليماً وجرع القسوة وقال له لا تعتبرني صديق بل اعتبرني أخوك وعلمني ..... لكن شقيق هذا الرجل لم يكن أفضل حال من صديقه

**وأنف من أخي لأبي وأمي \*\*\* إذا ما لم أجده من الكرام**

فقال له الطبيب أنا كريم و من عائلة المكارم ومع هذا أتلطف إليك فرد علي

**أرى الأجداد تغلبها جميعاً \*\*\* على الأولاد أخلاق اللئام**

**ولست بقانع من كل فضل \*\*\* بأن أعزى إلى جد همام**

أي أن الأخلاق اللئيمة تغلب الأصل الطيب الكريم لهذا فهو لا يقنع بأن ينسب -يعزى- إلى جده حتى لو كان هذا الجد شجاع سخي -همام-، عندها تقدم الطبيب له بالاعتذار فلم يقصد أن يجرحه بل أراد أن يتقرب إليه بما يحب من شرف النسب وعزة بالنفس كما أنه فارس وحامل للسيف مثله فقال له المريض

**عجبت لمن له قد وحد \*\*\* وينبو نبوة القضم الكهام**

فهو يعجب من في صباه ذو قامة -قد- وبأس السيف -حد- ثم لا ينفذ في الأمور ولا يكون ماضياً -ينبو- فيكون كالسيف الذي فيه فلول -قضم- ولا

يقطع -كهام-. ليس هذا فحسب بل يذهب إلى أبعد وأبعد من هذا فيرى أن  
المجد في أتعاب المطايا -الجمال- حتى تصبح من غير سنام -هل يعقل هذا  
؟!..... لكن يا للهول منك يا هذا الرجل-

**ومن يجد الطريق إلى المعالي \*\*\* فلا يذر المطي بلا سنام**

ومن ثم أجمه جمرة ولسان حاله يقول سوف أزيدك من الشعر بيت لم  
تسمع بمثله العرب والعجم

**ولم أرفي عيوب الناس شيئا \*\*\* كنقص القادرين على التمام**

ومع كل هذا الهجوم الشرس على هذا الطبيب إلا أنه لم يتزحزح عن رأيه  
قدر أئمة بل أصر على البقاء وطلب من المريض أن يخبره بقصته!..... وأمام  
هذا العناد من الطبيب أجابه المريض بقوله أنه عاش في مصر مثل الإبل  
-الركاب- التي لا تسير- الحب- لا إلى الخلف ولا إلى الأمام

**أقمت بأرض مصر فلا ورائي \*\*\* تخب بي المطي ولا أمامي**

إلى درجة أن الفراش مل منه من طول البقاء عليه بعد ما كان مرحلاً يمل من  
الفراش وإن لم يلقاه إلا مرة في السنة

**وملني الفراش وكان جنبي \*\*\* يمل لقائه في كل عام**

**قليل عائدي سقم فؤادي \*\*\* كثير حاسدي صعب مرامي**

**عليل الجسم ممتنع القيام \*\*\* شديد السكر من غير المدام**

ومع عدم حركته إلا أنه غريب قليل من يزوره، ومع هذا فحساده كثير  
لعظم فضله و لتطلعه و مطلبه -المرام- الصعب.

كان الطبيب يبحث عن سبب للحمى فالرجل ذو خير كما يدعي ومغترب،  
فكان أول ما تبادر إلى ذهنه أمراض العلاقة المحرمة، ومن قبل أن يسأله جاءه

الجواب

**وزائرتي كأن بها حياء \*\*\* فليس تزور إلا في الظلام**

وقد قدم لها كل ما يتطلع إليه الضيف من إكرام بأغطية -مطارف

ومفارش -حشايـا- ولكنها لم ترضى إلا بالتغلغل إلى أعماق جسده تبـيت فيها

**بذلت لها المطارف والحشايـا \*\*\* فعافتها وباتت في عظامي**

هذه العاشقة لم يعد جلده يتحملها ولا حتى أنفاسه و مع كرهه لها إلا أنها تكرمه بكل مرض

**يضيق الجلد عن نفسي وعنـها \*\*\* فتوسعه بأنواع السقام**

وعندما تفارقه هذه العاشقة تغرقه عرقاً وكأنه غسل الجنابة

**إذا ما فارقتني غســــلتني \*\*\* كأنـا عاكفان على حرام**

**كأن الصبح يطردها فتجري \*\*\* مدامعها بأربعة سجام**

والغريب أنها تستحي من النهار ولا تلبث أن تختفي مع بزوغ الفجر فتُسـيل دموعه أربع أربع وكأنه يبكي من لوعة الفراق, ليس هذا فحسب بل من شدة ما يعاني منها فهو يمضي باقي يومه يترقب رجوعها خوفاً وليس حبا

**أراقب وقتها من غير شوق \*\*\* مراقبة المشوق المستهام**

ولكنها صادقة دائماً في عهدـها المشئوم و لا تتأخر في مواعيدها فهي لا تأتي إلا في الظلام

**ويصدق وعدها والصدق شر \*\*\* إذا ألقاك في الكرب العظام**

**أبنت الدهر عندي كل بنت \*\*\* فكيف وصلت أنت من الزحام**

هذه النازلة الشديدة - بنت الدهر- لا يعرف كيف وصلت إليه مع تراحم النازلات و الشدائد عليه

**جرحت مجرحا لم يبق فيه \*\*\* مكان للسيوف ولا السهام**

ومع أنه مجروح من الحروب التي خاضها ولم يبق لسيف ولا سهم مكان في جسده إلا أن هذه النازلة لم ترحمه بل جرحـت جـروحـه

**ألا يا ليت شعريدي أتمسي \*\*\* تصرف في عنان أو زمام**

وأصبح شغله الشاغل أن يعلم هل يصبح ويهرب من مصر فتكون يمينه



ماسكة بعنان خيل أو زمام جمل..... عندما عرف الطبيب أن السبب لم يكن لمرض جنسي سألته هل أكلت شيء غريباً ؟ لن الأمراض غالباً ما تكون بسبب الأكل

**يقول لي الطبيب أكلت شيئاً \*\*\* وداؤك في شرابك والطعام**

**وما في طيبه أني جـواد \*\*\* أضرب جسمه طول الحمام**

أصر الرجل أن سبب علته كونه فرس قد مرض من الراحة بعد تعوده على القتال ودخوله من غبار حرب إلى أخرى

**تعود أن يغبر في السرايا \*\*\* ويدخل من قتام في قتام**

أما الآن فهو كالخيل المربوط بحبل ليس طويل فيرعى، وليس مفلوت فيأكل مما يُعلق له في فمه -قتام- وليس ملجوم..... أي أنه ممنوع من الحركة

**فأمسك لا يطال له فيرعى \*\*\* ولا هو في العليق ولا اللجام**

ومع كل ما يلاقيه من ويلات إلا أن صبره لم يمرض ولم تطل الحمى من عزمته شي وإذا سَلِمَ فلن يسلم يوماً من الموت - الحمام -

**فإن أمرض فما مرض اصطباري \*\*\* وإن أحمم فما حم اعتزامي**

**وإن أسلم فما أبقي ولكن \*\*\* سلمت من الحمام إلى الحمام**

وبعد الاعتراف بالموت أصبح هذا المريض من الوعاظ وقال لطيبه مادمت حياً تمتع بالسهر -سهاد- والنوم ولكن لا ترجو المبيت في القبر -الرجام- لأن الموت -الحالة الثالثة- ليس له متعة السهر والنوم

**تمتع من سهاد أو رقاد \*\*\* ولا تأمل كرى تحت الرجام**

**فإن لثالث الحالين معنى \*\*\* سوى معنى انتباهك والمنام**

هذه القصيدة من أجمل وأعذب ما قاله المتنبي وهو يصف الحمى التي أصابته بمصر، و من المتوقع أنها حمى الملاريا وقد وصفها بما يعجز عنه أي كتاب في الطب، ونحن الآن في منتصف ٢٠٠٩ وقد ظهرت حمى أطلق

عليها أنفلونزا الخنازير ارتعب العالم كله منها وفي هذا الوقت كنت في  
البرازيل لحضور مؤتمر فائرت البقاء وحيدا في الفندق أقرأ ديوان المتنبي  
فتداخلت الغربة والوحدة والخوف كما تداخل السمك واللبن والتمر هندي،  
فخرجت أبيات أبو الطيب المتنبي من مخيلة طبيب في هذا العصر يخشى  
الحمى الخنزيرية في ساو باولو البرازيلية .....و تمخض الجبل فولد فأرا.  
أن تجريها.

## اختلاف الأسنان لا يفسد اللود قضية

اختلاف معاني الكلمات ومدلولاتها ليس بالأمر المستغرب خاصةً في اللغات المنتشرة مثل العربية والتي تأتي في المركز الثاني عالمياً لأكثر اللغات تحدثاً بعد الصينية - يتحدث بالعربية أكثر من ٤٢٢ مليون نسمة - كما أنها أحد اللغات الست الرسمية للأمم المتحدة ( العربية - الإنجليزية - الفرنسية - الصينية - الروسية - الإسبانية ) وينطق بها ستة وعشرون دولة ( اثنتان وعشرون دولة عربية بالإضافة إلى السنغال. ومالي. وتشاد. وإريتريا التي تعد العربية لغة رسمية لها ) ولهذه اللغة العديد من اللهجات وهذا قد يؤدي إلى "صدام اللهجات" في عالمنا المتداخل الذي أصبح قرية صغيرة.

هذه الاختلافات في معاني الكلمات قد تكون سبباً للمشاكل وسوء الظن بالآخرين، والعديد منا تزرخ ذاكرته بمثل هذه التجارب التي تذكر للدعابة فعلى سبيل المثال: احد الإخوة الأعزاء وكان معنا يقضي فترة التدريب في كندا في تخصص جراحة المخ والأعصاب كان يغيب بالأيام في المستشفى دون أن نراه، وفي إحدى الليالي وبعد انتهائه من الصلاة في مصلى المستشفى قال له أحد الإخوة (فاقدينك) فرد بغضب شديد "ديني بيني وبين ربي.....؟؟؟!!" وقد كان الأول يقصد أنه منذ زمن لم نرك وقد افتقدناك ولكن صديقي هذا فهمها ( فاق دينك ) وكأن دينه كان نائم وقد صحا وهاهو الآن يصلي..... ولكن مع شي من التفاهم اكتشف أنه كان مخطئ في فهمه.

كما قال لي أحد الإخوة اللبنانيين أنه تعرف على زوجته المغربية في فرنسا، وبعد زواجهم اشربها العصير وقال لها بالعافية - وهذه الكلمة تعني النار عند الإخوة المغاربة - و لكنه اكتشف معنى هذه الكلمة في أول اختلاف جرى بينهما فقد كانت دائماً تذكره بما قال وهو يتأسف عن هذه الكلمة. لي قصة شبيهة بما ذكر، وهذه الحادثة لم تمنحي تفاصيلها من ذاكرتي



بعد مرور أكثر من ثلاثين عام وكما قيل العلم في الصغر كالنقش في الحجر ولأنني حجر فربما يكون لي سببين في عدم النسيان ولن اجزم أن هذه القصة كانت السبب في تخصصي في مجال الأنف والأذن والحنجرة. هذه القصة تدور في عيادة الأطفال في كلية الأسنان في الملز عندما كان يذهب بي والدي -جزاه الله خيراً- كل يوم أربعاء إلى هذا المستشفى وأنا أجمع ألوان الحزن و الغضب فكيف برجل مثلي في العاشرة من عمره يدخل عيادة أطفال (أتمنى أن لا يجمع القارئ عمري العشر سنوات مع عمر الحادثة قبل الثلاثين عاماً ويتوقع أن عمري أربعين، فالجمع هنا جمع تكسير أي أن عمري لم يتجاوز بضع وثلاثون عاماً).

كان هذا يوم الأربعاء الذي ينتظره الجميع بفارغ الصبر لكي يتمتعوا بالإجازة ويلعبون ويمرحون ويحضرون المناسبات ويشربون البيبسي. ولكن والدي كان بعيد النظر فيوم الأربعاء يعني أنني إذا تأملت بعد هذه العيادة فلدي يومين للنقاهة وأتابع الدراسة دون تأخير، ناهيك أن عيادة الأسنان لا يأتيها الإنسان من أجل الدعابة ففتح الفم لفترة طويلة والتخدير في الضروس أو قلعها ليس بالتجربة المنسية للكبار فكيف بالطفل الصغير.

في هذه العيادة كان لي موقف لا أحسد عليه ففي إحدى المراجعات كانت هنالك طبيبة سودانية تجري لي الكشف و كلي يقين أنها تعرف أنني (مريضاً مُكْتَتَباً أُمسي و حزناً لضياح البيبسي) وكنت أتلوى من الألم ولا أتمكن من فتح فمي دائماً وكانت تصيح دوماً ( افتح خشمك يا ولدي وتمدد فوق الكرسي!!) - الخشم هو الفم عند الإخوة السودانيين وأنا لا أعرف إلا الأنف- ولكن بعد أن كثرت حركاتي و ارتفع صوتها على هذا الطفل الذي لا يملك السيطرة على فتح أنفه جاءت الصيحات من الخلف من والدي "اسمع الكلام!" وكنت أجهش بالبكاء ولسان حالي يقول (هل تقصدني

... أم تقصد عنترة العبسي؟! اسمع ماذا؟! ولماذا؟! دع غيري يستوعب هذا واتركني أستوعب نفسي، هل سوطك أوجع من ضرسي؟!.....عندها جاء والدي وتفهم الوضع وأخبر الدكتورة عن الاختلاف بيننا في المسميات، وتابعت هذه الطيبة عملها ولم يكن هذا البكاء ولا هذه التجربة المريرة ولا حتى الاستنجاد بالوالدة كافي لإيقاف هذا النزيف الضرسى و المسلسل الأسبوعي في هذه العيادة التي وأدت طفولتي. وتدور الأيام وسبحان الله جاء اليوم الذي أرد فيه اعتباري وأسدد هذا الدين لأطباء الأسنان فقد رجعت لهذه الكلية العريقة لأعطي محاضرة لطلبتها ومن المصادفة أن يكون عنوان هذه المحاضرة "الخشم"، وكنت ابتداءً هذه المحاضرة بهذه القصة وأقول مازحاً أن أهم شئ عندي في هذه المحاضرة هو تصحيح معتقدكم اللغوي عن الخشم الذي قد ضرب جذوره بسبب الأطباء السودانيين - جزأهم الله عنا خير- والرجوع بكم إلى الفطرة..... وإن لم تعودوا إلى ملتي فلن تفلحوا إذا أبدا. بعد ذلك أشرح لهم مسميات الأسنان بالعربي التي لم يتفق عليها معجمان لهذا "اختلاف الأسنان لا تفسد للود قضية" فدعونا نتعرف عليها

السن من الجذر (سنن) وجمعها أسنان وأَسِنَّةٌ وَأَسَنُّ. يقال سنن الشيء: جعل له ما يشبه الأسنان. يقال: النَّاسُ كُلُّهُمْ سَوَاسِيَّةٌ كَأَسْنَانِ الْمُشْطِ، ومن الطريف اقتران الأسنان بالعمر. فيقال كم سنه؟ أي عمره، كما يطلق لتحديد فترة من العمر فيقال سِنَّ الرُّشد و سِنَّ التقاعد و سِنَّ اليَأْس. كما يقال: فلان سِنَّ فلان إذا كان مثله في السِّنِّ وهذا أَسَنُّ من هذا أي أكبر عمرا منه. كما تطلق أسماء مختلفة على الحيوان فيقال ثني و رَبَاع و سَدُوس دلالة على عمر الحيوان، وأكثر من ذلك طرافة أن هذه المسميات تتفاوت على حسب ظهور الأسنان لدى كل جنس منها فعلى سبيل المثال أَرْبَعُ الغَنَمِ: دَخَلَتْ في السنة الرابعة، و أَرْبَعُ ذوات الحافر: دخلت في الخامس، و أَرْبَعُ ذوات

الخُفُّ: دخلت في السابعة.

كما أن حسن الأسنان وجمالها بالإضافة إلى متابعتها وتناسقها جعلها مضرب المثل في حسن الكلام فيقال (يُسَنُّ العاقل كلامه) أي حسَّنه وهذَّبه ويقال "نَهَجَ سُنَّه" أي طَرِيقَتَهُ ونَهَجَهُ و وَجَّهَتْهُ قال عليه الصلاة والسلام (مَنْ سَنَّ سُنَّةً حَسَنَةً فَلَهُ أَجْرُهَا وَأَجْرُ مَنْ عَمِلَ بِهَا) . كما يضرب بالأسنان الثبوت والبقاء فيقال (سَنَّ قَوَائِنَ جَدِيدَةً) أي خرجت مثل الأسنان ثابتة ومستديمة كم يقال يُقال سُنَّةُ اللَّهِ :أي أحكامه وأمره ونهيه و بيَّانه الثابت قال الله تعالى: (سُنَّةَ اللَّهِ فِي الَّذِينَ خَلَوْا مِنْ قَبْلُ) , و السُّنَّة هي السيرة , حسنة كانت أو قبيحة وفي التنزيل العزيز (وما مَنَعَ النَّاسَ أَنْ يُؤْمِنُوا إِذْ جَاءَهُمُ الْهُدَى وَيَسْتَغْفِرُوا رَبَّهُمْ إِلَّا أَنْ تَأْتِيَهُمْ سُنَّةٌ الْأَوَّلِينَ). ويقال: سَنَّ أَضْرَاسَهُ سَنًّا : سَوَّكَهَا كَأَنَّهُ صَقَلَهَا وفي حديث السواك : أَنَّهُ (كَانَ يَسَنُّ بَعُودٍ مِنْ أَرَاكِ) , وقال (مَنْ حَمَاهُ مَسْنُونٌ) أي شبيه بما تفعل الأسنان من تشكيل (مضغّة) أو تقطيع وترطيب وهضم فيصبح كالمنصبوب وفي حديث بول الأعرابي في المسجد : (فدعا بدلوٍ من ماء فسَنَّهُ عليه ) أي صبه .

تنقسم الأسنان إلى عدة مسميات متعددة ومتداخلة وسوف نذكر الشائع منها كي لا نفسد للود قضية, ومن ما اشتهر في المعاجم قول الأصمعي: ( للإنسان من فوق ثنيتان ورباعيتان بعدهما ونابان وضاحكان وستة أرحاء من كل جانب وناجذان).



صورة توضح الأسنان  
ومسمياتها



## فلنبداً حديثنا بالثنايا (العوارض؟):

الثنايا ( Central Incisor ): من الجذر ثني و الثَّني إعادة الأمر مرتين يقال نَادَيْتُهُ ثُنِيَ. الثَّني رُدُّ بعض الشيء على بعضه الآخر، وفيه الإخفاء، فيقال: ثُنِيَ صدره: أخفى ما فيه وطواه عليه قال تعالى ( أَلَا إِنَّهُمْ يَثْنُونَ صُدُورَهُمْ لِيَسْتَخْفُوا مِنْهُ ) أي يَطْوُونَهَا على الكفر، وقال تعالى (ثاني عطفه) كناية عن التكبر والإعراض كما يقال لوا شذقه ونأى بجانبه. الثاني من القرآن ( ما ثني منه مرة بعد مرة ) وبه فسر قوله تعالى: (ولقد آتيناك سبعا من المثاني) أنها (الحمد ) وهي فاتحة الكتاب وهي سبع آيات قيل لها مثاني لأنها يثنى بها في كل ركعة من ركعات الصلاة وتعاد في كل ركعة وقيل لأنها تثني مع كل سورة. ويظهر في الثني الازدواج والاثنان عدد لزوج من الأشياء قال تعالى: (لا تتخذوا إلهين اثنين) يقال ثنيت كذا ثنيا كنت له ثانيا. أما الثنية وجمعها ثنايا فهي تطلق على العقبة أو الجبل الشاق الذي يحتاج في قطعه وسلوكه إلى صعود وحدور فكأنه يثنى عن السير فيه وفيها البيت الشهير

### أنا بن جلا وطلاع الثنايا \*\*\* متى أضع العمامة تعرفوني

حيث قيل انه أعظم بيت في الشعر مدح الإنسان فيه نفسه وقد أستشهد بهذا البيت الحجاج بن يوسف في أكثر من مرة وما كان استشهاده بهذا البيت الشعري خاصة إلا لعظم هذا البيت الفخري، مع علمي الأكيد أن الكثير لا يرغبون في وضع العمامة عن رؤوسهم من باب (إذا بليتם فاستتروا). الثنية (من الأضراس) تشبيها بالثنية من الجبل في الهيئة والصلابة وهي الأربع التي في مقدمة الفم اثنتان من فوق واثنتان من أسفل.

العوارض ( Central Incisor ): من الجذر عَرَضَ يَعْْرِضُ عَرَضاً وَعُرُوضاً: ظهر وأشرف قال تعالى (وَعَرَضْنَا جَهَنَّمَ يَوْمَئِذٍ لِلْكَافِرِينَ عَرَضاً). العرض

هو الإظهار والإبراز أو البسطُ فيقال عَرَضُ عسْكَرِيٍّ / عَرَضُ أَرْبَاءٍ / عَرَضٌ مُسْرَحِيٌّ. وهي بمعنى واسع كثير قال تعالى: (فَذُو دُعَاءٍ عَرِيضٍ). العرض أيضاً هو ما يطرأ ويزول مثال ذلك مَتَاعُ الدُّنْيَا قَلٌّ أَوْ كَثْرٌ. قال تعالى: (لِتَبْتَغُوا عَرَضَ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا) أو ما اعترض وسد مثل جراد أو نحل أو سحاب في الأفق ففي التنزيل العزيز: (قَالُوا هَذَا عَارِضٌ مُّطَرِّئٌ). كما يطلق على جانب الوجه فيقال خفيف العارضين: شَعْرُ العَارِضِينَ. كما أن لعارض هو الحائل والمانع فيقال: عَرَضَ له عَارِضٌ فِي التَّنْزِيلِ: (وَلَا تَجْعَلُوا اللَّهَ عُرْضَةً لِأَيْمَانِكُمْ أَنْ تَبَرُّوا وَتَتَّقُوا وَتُصْلِحُوا) أي لا تجعلوا الحلف بالله مانعاً مُعْتَرِضاً لَكُمْ أَنْ تَبَرُّوا. العوارض من الأسنان هي الثنايا لأنها تجمع المعاني السابقة فهي ظاهرة وبارزة وعريضة ومعتضة، وقال البعض العارض الناب والضرر الذي يليه. فدفعا للحرص دعونا نتفق على الثنايا وندع العوارض للمعترضين.

**الرَّبَاعِيَّةُ ( Lateral Incisor )**: من الجذر رِبْعَ أي جعل منه أربعة فيقال "رِبْعُ الثَّلَاثَةِ": صَارَ رَابِعُهُمْ. يقال "فاز الرِّبَاعُ" وهي نَوْعٌ مِنْ أَنْوَاعِ الرِّبَاصَةِ الْبَدَنِيَّةِ يَرْفَعُ فِيهِ الرِّبَاعُ الْأَثْقَالُ امْتِحَانًا لِقُوَّتِهِ. يقال أَرْبَعُ الْعَدَدُ: صَارَ أَرْبَعَةً. أو أَرْبَعِينَ وَ أَرْبَعِ الْمَوْلُودِ: طَلَعَتْ رِبَاعِيَّتَهُ. أو سقطت . أربع المريض: ترك عيادته يومين وأتاه في اليوم الثالث ففي الحديث: (أَغْبُوا فِي عِيَادَةِ الْمَرِيضِ وَأَرْبِعُوا. إِلَّا أَنْ يَكُونَ مَغْلُوبًا ) . الرِّبْعُ مِنَ الْحُمَى أَنْ تَأْخُذَ يَوْمًا وَتَدَعَ يَوْمَيْنِ ثُمَّ جِيءَ فِي الْيَوْمِ الرَّابِعِ. أما الرِّبَاعِيَّةُ طَبِياً فهي السِّنُّ بَيْنَ الثَّنِيَّةِ وَالنَّابِ. وهي أَرْبَعُ: رِبَاعِيَّتَانِ فِي الْفَكِّ الْأَعْلَى. وَرِبَاعِيَّتَانِ فِي الْفَكِّ الْأَسْفَلِ، وهي السن التي كسرت لنبينا صلى الله عليه وسلم يوم أحد.

**الْقَوَاطِعُ (Incisor)**: من الجذر قطع بمعنى فصل. في التنزيل: (فَقَطَّعَ دَابِرُ الْقَوْمِ الَّذِينَ ظَلَمُوا) معناه اسْتُؤْصِلُوا مِنْ آخِرِهِمْ وَقَالَ تَعَالَى (فَتَقَطَّعُوا أَمْرَهُمْ بَيْنَهُمْ زُبُرًا) أي تَقَسَّمُوهُ، وَقَالَ تَعَالَى (وَقَطَّعْنَاهُمْ فِي الْأَرْضِ أُمَمَاً)

قَسَمَهُمْ وَفَرَّقَهُمْ فِرْقًا، وقوله تعالى : (وَقَطَّعْنَ أَيْدِيَهُنَّ ) أي قَطَّعْنَهَا قِطْعًا بعد قِطْعٍ وَخَدَّشْنَهَا خَدَشًا كثيرًا ولذلك شدد، وفي حديث صَلَة الرَّحِمِ : (هذا مقام العائذ بك من القِطِيعَةِ) القِطِيعَةُ : الهَجْرَانُ وَالصَّدُّ ، ويريد به ترك البر والإحسان إلى الأهل والأقارب ، وهي ضِدُّ صَلَة الرَّحِمِ . أَقْطَعَهُ الشَّيْ : أَبَاحَهُ له ففي حديث أَبِيصَ بن حَمَالٍ : (أَنَّهُ اسْتَقْطَعَهُ الْمَلِحُ الَّذِي بِمَارِبَ فَأَقْطَعَهُ إِيَّاهُ ) أي سَأَلَهُ أَنْ يجعله له إِقْطَاعًا يَتَمَلَّكُهُ وَيُسْتَبِدُّ به وينفرد في البلاد التي لا ملك لأحد عليها. كما أَنَّ القِطْعَ بمعنى الموت لقوله تعالى: (أَنْ تُفْسِدُوا فِي الْأَرْضِ وَتَقَطَّعُوا أَرْحَامَكُمْ) أي: تَعُودُوا إلى أَمْرِ الْجَاهِلِيَّةِ، فَتُفْسِدُوا فِي الْأَرْضِ، وَتَقَطَّعُوا أَرْحَامَكُمْ، وقوله تعالى (فَلْيَمْدُدْ بِسَبَبٍ إِلَى السَّمَاءِ ثُمَّ لِيَقْطَعْ فَلْيَنْظُرْ) ورد فيها عدة تفاسير منها: من كان يظن أن لن ينصر الله محمداً حتى يظهره على الدين كله فليمت غيظاً ، و تفسيره فليمدد بسببٍ إلى السماء ، والسببُ الجبل يشدهُ المِخْنَقُ إلى سَقْفِ بيته ، وسماءُ كل شيء سقفه ، ثم ليقطع أي ليمد الجبل مشدوداً في عنقه مدّاً شديداً يُؤَثِّرُهُ حتى ينقطع فيموت مختنقاً. القواطع من الأسنان: الحادّة والمتوسطة والبادية من الفم. أربع في الفك الأعلى. ومثلها في الفك الأسفل (هي الثنايا والرباعية) وهي أول ما يظهر في فم الطفل من الأسنان.

**النَّابُ (Canine):** جذرها نيب وجمعها أُنْيَابٌ وَنُيُوبٌ وَنَيْبٌ وهو السنُّ بجانب الرَّبَاعِيَّةِ. ويوجد لدى الإنسان نابان في كل فكٍّ، وهو دلالة على الشدة فيقال عَضَّه الدهرُ بنايَه و"كَشَّرَ عَنْ أُنْيَابِهِ" قال الشاعر

إِذَا رَأَيْتَ نُيُوبَ اللَّيْثِ بَارِزَةً      فَلَا تَظُنَّ أَنَّ اللَّيْثَ يَبْتَسِمُ

قال شاعرنا ناصر الفراعنة

ليث إذا عض الزمان بنايه.. غيث إذا هبت علي يمانيه

**الصَّاحِكَةُ (Premolar) :** من الجذر ضحك يَضْحَكُ ضَحْكَاً وَضَحْكَاً



وَضَحِكًا وهو كُلُّ سِنَّ تَبْدُو عِنْد الضَّحْك فِي الْحَدِيث : ( مَا أَوْضَحُوا بِضَاحِكَةٍ ) أَي مَا تَبَسَّمُوا ، وَيُقَال ( أَضْحَكَ اللَّهُ سِنَكَ ) وَنَقَصَد بِهَا : الدَّعَاء بِإِدَامَةِ الْفَرْح وَالسَّرُور وَالِابْتِسَامَةِ مَعَ ظَهْور الْأَسْنَان حَيْثُ أَنَّ الْأَسْنَان لَا تَضْحَك . أَمَا قَوْلُهُ تَعَالَى : ( فَضَحِكْتُ فَبَشَرْنَاهَا بِإِسْحَق ) فَسَرَّ عَلَى مَعْنَى الْعَجَبُ أَي عَجِبْتُ مِنْ فَرَعِ إِبْرَاهِيمَ وَقَالَ بَعْضُهُمْ : هَذَا مُقَدَّمٌ ، وَمُؤَخَّرُ الْمَعْنَى فِيهِ عِنْدَهُمْ : فَبَشَرْنَاهَا بِإِسْحَق فَضَحِكْتَ بِالْبَشَارَةِ . الضَّاحِكَةُ مِنَ الْأَسْنَانِ هِيَ الضَّرْسُ يَلِي النَّابَ جَمْعُهَا ضَوَاحِكٌ وَعَدَدُهَا أَرْبَعَةٌ أَضْرَاسٌ .



### صورة توضح الثنية والرباعية والناب والضاحك

الرَّحَى ( Molar ) جَمْعُهَا الْأَرْحَاءُ أَرْحَبُ وَرُحْيٌ وَأَرْحَاءٌ وَأَرْحِيَّةٌ . الرَّحَى هِيَ الْأَدَاةُ الَّتِي يُطْحَنُ بِهَا . تَتَأَلَّفُ مِنْ حَجَرَيْنِ مُسْتَدِيرَيْنِ يَوْضَعُ أَحَدُهُمَا عَلَى الْآخَرِ وَيَدَارُ الْأَعْلَى عَلَى قُطْبٍ فَيُقَالُ دَارَتْ عَلَيْهِ رَحَى الْمَوْتِ وَدَارَتْ رَحَى الْحَرْبِ وَفِي الْحَدِيثِ : ( تَدُورُ رَحَا الْإِسْلَامِ لِحُمَيْسٍ أَوْ سَيْتٍ أَوْ سَبْعٍ وَثَلَاثِينَ سَنَةً ، فَإِنْ يَقُمُ لَهُمْ دِينُهُمْ يَقُمُ لَهُمْ سَبْعِينَ سَنَةً ، وَإِنْ يَهْلِكُوا فَسَبِيلُ مَنْ هَلَكَ مِنَ الْأُمَمِ ) وَ الْأَرْحَاءُ عَامَةٌ الْأَضْرَاسُ ، وَاحِدُهَا رَحَى وَخَصَّ بَعْضُهُمْ بِهِ بَعْضُهَا فَقَالَ قَوْمٌ : لِلْإِنْسَانِ اثْنَتَا عَشْرَةَ رَحَى ، فِي كُلِّ شِقِّ سَيْتٍ ، فَيَسْتُ مِنْ أَعْلَى وَسَيْتٍ مِنْ أَسْفَلٍ ، وَهِيَ الطَّوَّاحِنُ ، ثُمَّ النَّوَاجِدُ بَعْدَهَا وَهِيَ أَقْصَى الْأَضْرَاسِ

وقيل : الأَرْحَاءُ بَعْدَ الضَّوَاكِحِ ، وهي ثمان : أَرْبَعٌ فِي أَعْلَى الْفَمِ ، وَأَرْبَعٌ فِي أَسْفَلِهِ تَلِي الضَّوَاكِحَ.

**النَّوَاجِدُ (Wisdom teeth):** أَقْصَى الْأَضْرَاسِ، وهي أَرْبَعَةٌ فِي أَقْصَى الْأَسْنَانِ بَعْدَ الْأَرْحَاءِ، وتسمى ضرس الحِلْمِ لَأَنَّهُ يَنْبَتُ بَعْدَ الْبُلُوغِ وَكَمَالِ الْعَقْلِ؛ وَقِيلَ : النَّوَاجِدُ الَّتِي تَلِي الْأَنْيَابَ، وَقِيلَ : هِيَ الْأَضْرَاسُ كُلُّهَا نَوَاجِدُ . يُقَالُ : ضَحَكَ حَتَّى بَدَتْ نَوَاجِدُهُ إِذَا اسْتَغْرَقَ فِيهِ، وَاخْتَلَفَ النَّاسُ فِي النَّوَاجِدِ فِي الْخَبَرِ الَّذِي جَاءَ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ (أَنَّهُ ضَحَكَ حَتَّى بَدَتْ نَوَاجِدُهُ ) وَقِيلَ هِيَ الْإِنْيَابُ لِأَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَانَ جَلَّ ضَحْكُهُ تَبَسُّمًا وَقِيلَ هِيَ مِنَ الْمُبَالَغَةِ عِنْدَ الْعَرَبِ كُنْيَةٌ عَنْ كَثَرَةِ السَّرُورِ مِنْ غَيْرِ أَنَّ يَرَادُ ظَهُورَ نَوَاجِدِهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي الضَّحْكِ . وَمِنْهُ حَدِيثُ الْعَرِيضِ (عَضُّوا عَلَيْهَا بِالنَّوَاجِدِ ) أَيْ تَمَسَّكُوا بِهَا كَمَا يَتَمَسَّكُ الْعَاضُّ بِجَمِيعِ أَضْرَاسِهِ، وَمَعْرُوفٌ طَبِيبًا أَنَّ الْعَضَلَاتِ الْجَنَاحِيَّةَ (Pterygoid) جَمَعَ الْفَكَيْنِ وَهِيَ فِي غَايَةِ الْقُوَّةِ بِسَبَبِ سَمَكِهَا وَقَصَرِهَا.

خَتَامًا أَعْتَذِرُ عَلَى الْإِطَالَةِ وَلَكِنِّي أَحْبَبْتُ أَنْ أُعْطِيَ الْأَسْنَانُ حَقَّهَا "لَا فُضُّ فُوكَ" وَلِرَفْعِ اللَّبْسِ بِمَعْرِفَةِ تَنَادُلِ الْمُسْمِيَّاتِ. كَمَا أَنَّ هَذَا دَلِيلٌ وَاضِحٌ عَلَى غَزَاةِ لُغَتِنَا الْعَرَبِيَّةِ. هَذَا وَاللَّهُ أَعْلَمُ وَأَحْكَمُ وَصَلَّى اللَّهُ عَلَى نَبِيِّنَا مُحَمَّدٍ.

## يا يهود ..... الهوز ليك وليكته

انتشرت هذه الأيام كلمات في المجتمع العربي ليس لها أصل ولا فصل وأصبحت من شيم المعرفة والثقافة الواسعة والاطلاع الكبير والمدنية المتقدمة فعلى سبيل المثال لا الحصر أصبحت كلمة قروب (Group) تعني مجموعة وكلمة كلاص (Class) تعني فصل و فرند (Friend) تعني صديق واصبحت العديد من الجمل تحوي هذه التراكيب فقد تسمع أحدهم يقول " طلعنا طلعة فرند، قروب من كلاص واحد". هذه الكلمات تبين مدى الانهزام الداخلي والحرص على تعويض هذا الانهزام بالانجرار وراء مزيد من التخلف و الانحطاط اللغوي. المصيبة العظمى أن هذه الكلمات تجد لها رواجاً كبيراً بين الباحثين عن التمدن وتأكيد علوهم وثقافتهم وتميزهم عن الآخرين. لكن لن أكون مبالغاً أو متجنباً أو جلاباً للذات إذا قلت نحن شعب مهزوم على كل الأصعدة ومريض وهزيل - مال جرح بمستميت إيلاُم - و"هاردلك".

عند نقاشنا لهذه المشكلة ينبري الخبراء بالقول أن القرار سياسي و أن التقصير من صناع القرار والمسئولين والمدرسين، السعوديين منهم والمتعاقدين، السابقين منهم واللاحقين، ولم نلم أنفسنا طرفة عين، كما لم يُصلح كل منا نفسه بل انساق العديد منا خلف هذا التخلف..... على النقيض من هذا أفتى البعض بقصور هذه اللغة وصعوبتها وعدم مقدرتها على مواكبة العصر. هذه اللغة التي اختارها الله لكتابه ليبقى ما بقي لسان ينطق أو أذن تسمع

**نعيب لغتنا والعيب فينا \*\*\* وما لغتنا عيب سـوانا**

**ونهجوا الفصحى بغير ذنب \*\*\* ولو نطق الفصحى لنا هجانا**

قال لي أحد الاخوة أنه ذبح لأحد اقاربه في عيد الأضحى وطلب منه تقريب خرطوم الماء ليغسل به الذبيحة فقال له "الهوز ليك و تيّته". كان قريبي يتقن اللغة الانجليزية ورد عليه يا شكسبير بن سيبويه فض الله فوك. كان



يقصد هذا الأخ أن خرطوم الماء "الهوز" (Hose) يهرب "ليك" (Leak) ولهذا قام بربطه "تَيْتَه" (Tight). و في معجم أكسفورد المعرب الهوز من الجذر هوز يهوز تهويزاً و يقال استهوز المهواز تهويز اللغة العربية. أما "ليِّك" فيرجع إلى الفعل الماضي ليك ومنه قول الشاعر

"الدور" إلي يجيلك منه "ليك" سده وأستريح

وكلمة تَيْتَه على وزن فَعَّالته ويقصد به التشديد والتكرار في الأكشن (Action).

دعونا نتحدث عن الأضحية ونتعرف على بعض الكلمات العربية فيها. مع أن هذا المقال جاء بعد انقضاء العيد ولكن قد يذكرنا بتضحية الأخوة في غزة والذبح المستمر لنا نحن المسلمين من قبل غريبان السلام - أمريكا وإسرائيل - . يتم الذبح بقطع الرغامى و الودَّج والسباتي. أما الرغامى (Trachea) فهي القصبة الهوائية، وكلمة الرغامى أجدر بالتداول لبلاغتها وكونها كلمة واحدة وهذا الاختصار هو ما اعتاد العرب عليه وتفننوا فيه. رغامى من الجذر رَغَمَ يَرْغَمُ رَغْمًا وَمَرْغَمًا وَمَرْغَمَةً بمعنى ذَلَّ عن كَرِهِ ؛ فيقال رَغَمَ المَغْلُوبُ واستجابَ لمطالب الغالب وفي الحديث : (إذا صلى أحدكم فليُلْزِمْ جبهته وأنفه الأرض حتى يخرج منه الرَّغْمُ ) معناه حتى يخضع ويذَلَّ ويخرج منه كِبَرُ الشيطان ، وفي الحديث : أنه صلى الله عليه وسلم قال : (رَغَمَ أَنْفُهُ ثَلَاثًا ، قيل : مَنْ يا رسول الله ؟ قال : من أدرك أبويه أو أحدهما حيًّا ولم يدخل الجنة ) أي لَصِقَ بِالتُّرَابِ إِذْلالًا. كما يقال فعلت ذلك على الرَّغَمِ من أنفه. المُرَاغَمُ السَّعَةُ والمُهْرَبُ المضطربُ قال تعالى : (وَمَنْ يُهَاجِرْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ يَجِدْ فِي الْأَرْضِ مُرَاغَمًا كَثِيرًا وَسَعَةً). والقصبة الهوائية هي طريق ومنتفس واسع مضطرب بالغضاريف في حبسه إِذْلال، لهذا القصبة الهوائية رغامى.

**الودَّج (Jugular) أو الودَّاج:** هما عرقان غليظان عريضان عن يمين النحر

ويسارها والجمع أوداج وقيل : الأوداج ما أحاط بالخلق من العروق، ففي حديث الشهداء : (أوداجهم تشخب دماً)، ويقال في الجسد عرق واحد حيثما قطع مات صاحبه وله في كل عضو اسم فهو في العنق الودج وفي الظهر النياط والأبهر في الصلب والوتين في البطن والنسا في الفخذ والأيجل في الرجل والأكحل في اليد والصافن في الساق.

السباتي من الجذر سَبَتَ يَسُبْتُ سَبْتًا، ويعني الراحة مع طول وامتداد قال تعالى (وَهُوَ الَّذِي جَعَلَ لَكُمُ اللَّيْلَ لِبَاسًا وَالنَّوْمَ سُبَاتًا). السبات (Coma): هو حالة من الغيبوبة يفقد فيها المريض وعيه فقداناً تاماً، ولا يفيق منها بأقوى المنبهات، ومنها السبات الشتوي عند الحيوانات. سبتت اليهود: قامت بأمر سبتتها، وهو انقطاعهم عن المعيشة والاكتساب قال تعالى (إِذْ تَأْتِيهِمْ حِثَانُهُمْ يَوْمَ سَبْتِهِمْ شُرْعًا وَيَوْمَ لَا يَسْبِتُونَ لَا تَأْتِيهِمْ). السبت يومٌ من أيام الأسبوع بين الجمعة والأحد معربٌ سَبَتَ بالعبرانية ومعناه الراحة والسكون، وقيل لانقطاع الأيام عنده. والشريان السباتي (Carotid Artery): هو الشريان الكبير في العنق الذي ينقطع الدم عنده في الرأس. لعل الوقت هنا مناسب لأذكر للأخوة ما يفعل اليهود يوم السبت إلى يومنا هذا فقد قضيت خمس سنوات في مونتريال والتي تعد ثاني أكبر تجمع لليهود في شمال أمريكا بعد نيويورك. أقام اليهود في هذه المدينة مستشفى أسموه "مستشفى اليهود العام" يقال والله أعلم أنهم كانوا يمنعون من التعلم والعلاج لهذا أقاموا مستشفى لهم يعد حالياً أفضل مستشفى في المدينة ومن المضحك أنني ذهبت إلى مونتريال لإجراء المقابلة الشخصية قبل أن أبدأ بالتدريب وعندما راجعت الأوراق وجدت أن المقابلة في مستشفى اليهود العام، فبادرت بالاتصال على الملحقية للتأكد من عدم وجود خطأ في الأوراق وكنت أحمد الله أنني اكتشفت هذا قبل أن أذهب ويقتلونني اليهود في مستشفاهم - كانت هذه أول سفرة لي

خارج السعودية - . رد علي من في الملحقية الثقافية وأعطاني كل التطمينات. عندما دخلت المستشفى وجدت أمامي أحد الأطباء السعوديين الملتزمين طويل اللحية قصير البنطال - كان شيخنا وإمامنا في الكلية - فقلت إذا هذا عاش في عقر دار اليهود فالديرة كلها أمان. هذا المستشفى فيه العجب العجاب. أغلب الأطباء يهود ومنه تدار أغلب أقسام كلية الطب في جامعة مكيل (McGill) العريقة التي تجمع أربع مستشفيات تعليمية أخرى كما وأن أغلب الأطباء المتدربين فيها يهود (وَيْلَكَ الْيَأْمُ نُدَاوِلْهَا بَيْنَ النَّاسِ) .

يوم عطلة نهاية الأسبوع هو السبت والأحد في كندا أما يوم الجمعة فغالباً ما يكون مزدحم، للتأكد من أن جميع أعمال الأسبوع قد تم قضاؤها قبل الإجازة ومع هذا فإن هذا المستشفى والقائمين عليه أكثر الناس تفهماً وتقديراً لحاجتنا نحن المسلمين لأداء صلاة الجمعة في المسجد. بجانب هذا التسامح الديني في هذا المستشفى هنالك العزة لدى اليهود الملتزمين بمعتقداتهم فعلى سبيل المثال ترفض اليهودية مصافحة الرجال و على العكس من ذلك يخجل العديد من المسلمين من رفض التقبيل. كما يكتشف الإنسان في هذا المستشفى العديد من سمات اليهود في كل العصور وهي التلاعب بتشريعاتهم الدينية فعلى سبيل المثال كشف الشعر أمام الأجنبي حرام على المرأة لهذا خلق اليهودية شعرها وتلبس باروكة ويتضح ذلك جلياً عند إجراء العملية فكما قال الشاعر

**ستعلم إذا انقشع الغبار \*\*\* أفرس حنك أم حمار**

أما حالنا في غرفة الإفاقة فيقول

**إذا انقشعت الباروكات \*\*\* لم نعلم أنساء أماننا أم رجال**

من المضحك جداً أن هنالك مصعد في هذا المستشفى يعمل يوم السبت بشكل متواصل فيفتح في كل دور ولا تحتاج لأن تضغط زر الأرقام وبهذا



يستطيع اليهودي الملتزم التنقل بين أدوار المستشفى في هذا المصعد دون الحاجة إلى ضغط الأزرار لأن يوم السبت محرم عليهم استعمال التقنية بأنفسهم. كما أنهم لا يقودون السيارات ولكنهم يركبون الحافلة أو القطار ويتركون الأنوار تعمل ليلة الجمعة حتى يصبحوا يوم السبت فيجدونها تعمل وبهذا لم يعدوا في سبتهم.

دعوني أقص عليكم قصة طفل في العناية المركزة احتجنا إلى إجراء عملية إسعافية له يوم السبت وقمت بالاتصال عدة مرات على منزل والديه لكي أطلب منهم الحضور للتوقيع على العملية ولكن لم يرد أحد، وعندما أخبرت الاستشاري أن أهل المريض لا يريدون أخبرني أن اليهود الملتزمين يضعون الهاتف على المتحدث "الاسبيكر" ليلة الجمعة ليستمعوا للمتصل دون الرد عليه لأن هذا محرم يوم السبت.

أختم هنا بكلمة لها علاقة بالأضحية وهي الشَّوَاة (ظَهْرَةُ الْقَحْف) epicranium، وهي القشرة التي تغطي عظام الجمجمة من الخارج وتزودها بالغذاء والأكسجين وتخلص العظم من مالا حاجة له به لهذا فهي تلتحم بالعظم بشدة ولا أكون مبالغاً لو قلت أنها أصعب شي في جسم الإنسان يتم انتزاعه لهذا عندما تجرى عمليات على الجمجمة - ونحتاج لحفرها - نستعين بألة خاصة ترفع الشوابة عن الجمجمة .....وفي هذه قال تعالى (كَلَّا إِنَّهَا لَأَطَىٰ. نَزَّاعَةً لِّلشَّوَى) أي أنه من شدة هذه النار فهي تنتزع أشد الأشياء التصاقاً بجسم الإنسان والعياذ بالله. لهذا لا غرابة أن يطلب الجزار يوم العيد مائة ريال لذبح الأضحية بكاملها وخمسون ريال إضافية إذا طلبنا منه سلخ الرأس، لما تتطلب الشوى من جهد ووقت.

في خاتمة الختام أقول

في الحب والحرب كل شى مباح؟؟؟

## فلكة و مزمار و لامي؟ ! ياليتنا نكون على دين ملوكنا

شرحت محاضرة لطلبة الطب ووضعت بعض الكلمات المترجمة ورأيت بعض الطلبة مستغربين من هذه اللغة اشد الاستغراب "كأن علي رؤوسهم الطير وليس لهم في العير ولا النفير" فقد تعودوا على المصطلحات الأجنبية لدرجة أنهم كانوا يضيفون لها ألف ولام التعريف وبهذا تم تعريبها

سَرتْ لُوثة الإفرنج فيها كما سرى لعاب الأفاعي في مسيل فرات  
فجاءت كُثوب ضم سبعين رقعة مشكلة الألوان مختلفات  
فقلت لأحدهم ما هي العلاقة بين الفلكة والمزمار واللامى فقال لا اعلم  
فقلت دعني ابسطها لك، فسر لي الفلكة ملتصقة باللامى لتحمي  
المزمار، ولسان حاله يقول ما سلمنا من الفلكة في المدرسة لحقتنا في  
الجامعة وكيف دخل المزمار في الطب؟! واللامى هذا بأي لغة؟. ولكي يقفل  
الباب أمامي قال لي اتفق العالم على أن اللغة الانجليزية هي لغة الطب  
فلماذا نختلف عن العالم؟ فقلت له هذا كلام جميل وهذا ماكنت أتوقع  
ويتوقع الكثير غيري أن هذا صحيح؟!

أيهجرني قومي عفا الله عنهم إلى لغة لم تتصل برواة  
رموني بعقم في الشباب وليتنسي عِقت فلم أجزع لقول عِداتي  
وقد اكتشفت أن الحقيقة غير ذلك عندما دُعيت إلى أحد المؤتمرات و أُلقيت  
محاضرة للأطباء عن الكلمات العربية في طب وجراحة الأذن بعد محاضرة  
قيمة لبرفسور فرنسي

أرى لرجال الغرب عِزاً ومنعة وكم عز أقوام بعز لغات  
أتوا أهلهم بالمعجزات تفنناً فيا ليتكم تأتون بالكلمات  
ولكي اقرب المعنى استشهدت بالقرآن. بعد الانتهاء من المحاضرة سألتني  
البروفسور الفرنسي - وهولا يتقن العربية- عن تغير نغمة كلامي من فترة  
لأخرى فقلت له لأنني كنت استشهد بالقرآن فقال لي: انه بسبب

تخصصه في الأذن وعزفه للموسيقى وكون الفرنسية هي لغة الفن قد استمتع بنغمة كلامي، فقلت سبحان الله هذا الأعجمي تذوق الروعة والجمال في لغتنا و ثمن ما لدينا من ثروة ونحن المسلمون لم نستثمرها أو حتى نثمها. سألته عن سبب اعتزاز الفرنسيين بلغتهم فقال لغتنا تاريخ و حضارة ومستقبل، وقد كانت لغتنا هي لغة العالم الأولى و بها صنعنا العديد من الحضارات التي تفوق ما وصلت إليه اللغة الانجليزية، كان يتكلم بحرقة، فسألته سؤال بريء، هل يُدرس الطب في فرنسا بالانجليزية؟ وكلي يقين أنهم يدرسون بهذه اللغة العالمية، فقال لي بالتأكيد لا !!، وكانت علامات الاستغراب والامتعاض على محياهم، عندها أحسست أنني قد جرحت مشاعره فبعد ما كان يتحدث عن فرنسا وأمجادها فكيف بي اسأل مثل هذا السؤال الغبي، ولكنني استدركت بسرعة و قلت له مادحاً أنت تتقن اللغة الانجليزية فكيف تعلمتها هل درست في الخارج؟ كان سؤال آخر بريء أردت أن ألطف به الجو ولكن كما قيل (جاء يحلها أعماها) فقال لي أنا درست في فرنسا لأنها الأفضل واللغة الانجليزية أتقنتها بالممارسة و الكثير من الكلمات الانجليزية أصلها فرنسي. لم أجد أمامي إلى الاستسلام والاعتذار له عن أنني لم اقصد شي فقال لي نحن الفرنسيين لغتنا أثمن شي عندنا. قلت له ما رأيك في تدريس الطب لدينا بلغة أجنبية قال لي هل هذه اللغة يفهمها المريض؟ قلت له في الغالب لا، فقال لغتكم عظيمة ورسالتكم في الطب شريفة فلماذا لا تعلمون الناس بلغتهم؟ ، فأغلب الدول تدرس الطب بلغة شعبها. بعد البحث وجدت أن أغلب الدول المتقدمة تدرس الطب بلغتها فالألمان بالألمانية والايطاليين بالايطالية واليابانيين باليابانية حتى إسرائيل التي جمعت شتات ستة ملايين مهجر لا يجمعهم شي سوى الدين اتفقوا أن لغتهم العبرية هي الأفضل، وللمعلومية فان إنتاجها المعرفي في مجال الطب كماً وكيفاً خمسة



أضعاف إنتاج الدول العربية مجتمعة و التي يقدر سكانها بثلاث مائة مليون نسمة!!، ونحن منذ نعومة أظفارنا نقول "الأرض بتتكلم عربي" لكن في الحقيقة أن العالم لا يسمع إلا عبري. ناهيك أن الدول التي لا ناقة لها في الطب ولا جمل تدرس الطب بلغة أجنبية يغلب عليها أن تكون لغة المستعمر لها. فقال لي الطالب لم أعرف ذلك وجزآك الله خير لكن علمني ما هي الفلكة والمزمار والكلمة الأخيرة التي لم أذكرها فقلت له هل تصدق أنها جميعاً ذكرت في القرآن؟! أردت أن افتخر أمام هذا الطالب بلغتي كما كان يتفاخر ذلك الطبيب الفرنسي بلغته، ومن ثم شرحت له هذه الكلمات ولنبدأ بفلكة:

#### فلكة

( فلك ) في المعاجم هي كلمة - ذات أكثر من مغزى- تعني الشئ الذي استدار اغبه وارتفع فهي كلمتان في واحدة، والفَّلَك مَدَارُ النجوم فهو مستدير وعالي قال تعالى (لا الشمس ينبغي لها أن تدرك القمر ولا الليل سابق النهار وكل في فلك يسبحون) يس - ٤٠

الْفُلُك " يَكُونُ وَاحِدًا وَيَكُونُ جَمْعًا وَالْفُلُكُ : هُوَ السَّفِينَةُ قَالَ تَعَالَى فَكَذَّبُوهُ فَأَجْجَنَاهُ وَالَّذِينَ مَعَهُ فِي الْفُلُكِ (وَفَلَكَ وَفَلَكَ الْبَحْرَ مَوْجُهُ الْمُسْتَدِيرِ المرتفع والفلكة أيضا قطعة من الأرض تستدير وترتفع على ما حولها. ولم أجد في المعاجم ذكر للفلكة التي في أذهان كل الطلبة ولكن قد يكون لارتفاع القدم ودورانها من الألم تجسيد لهذا المعنى.

وطبياً الفلكة هي لسان المزمار (Epiglottis) وهو غضروف مستدير ومرتفع في البلعوم يحمي مجرى التنفس من دخول السوائل و الطعام إليه.



رسم توضيحي للحنجرة يوضح نهاية اللسان، ( a ) هو الفلحة أو لسان المزمار ويلاحظ ارتفاعه ودورانه.

#### مزمار

في المعاجم زَمَرَ يَزْمُرُ وَيَزْمُرُ زَمْراً وَزَمِيراً وَزَمَراً ولغتهاً هو الجمع المتكرر مع إصدار صوت، نلاحظ أنها كلمة جمعت ثلاث معاني وهو الجمع المتكرر مع إصدار صوت قال تعالى (وسيق الذين اتقوا ربهم إلى الجنة زمرا) وهنا يتضح البلاغة اللغوية في هذه الكلمة فلم يقل تعالى جماعات بدل زمرا لأن المعنى لهذه الكلمة أشمل فهم جماعات متكررة المقربون ثم الأبرار ثم الذين يلونهم مع أصوات لهم تدل على الفرح والسرور، وأيضاً قال تعالى (وسيق الذين كفروا إلى جهنم زمراً) جماعات متفرقة يساقون سوقاً عَنِيفاً بَزَجِرٍ وَتَهْدِيدٍ وَوَعِيدٍ ولهم أصوات البكاء والعيول والعياذ بالله، وقال النبي صلى الله عليه وآله وآله لأبي موسى وقد سمعه يقرأ: "لقد أوتيت زمماراً من مزامير آل داود" وكان أبو موسى شجي الصوت إذا قرأ، ومزامير داود عليه السلام ما كان يتغنّى به من الزبور وضروب الدعاء وداود هو النبي صلى الله عليه وسلم وإليه المنتهى في حُسْنِ الصوت بالقراءة والآل في قوله آل داود مقحمة قيل معناه هنا الشخص. والمشهور في هذه الكلمة

هو المزمار وهو آله موسيقية تجمع الهواء وتصدر الصوت متقطعاً. والمزمار طبياً (Glottis) هو منطقة الحبال الصوتية في الحنجرة التي تجمع الهواء في الزفير وتخرج الصوت على فترات. ما أجملها من كلمة معبرة.

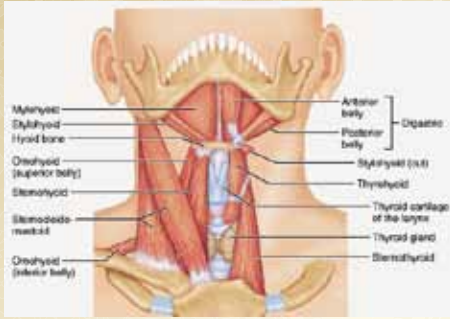


صورة للمزمار وفيه الحبال الصوتية التي تجتمع بشكل متكرر لتصدر الصوت.

لامى

اللَّمُّ لغة هو الجمع الكثير ومن كل اتجاه كلمة جامعة لثلاثة معاني، قال تعالى (وتأكلون التراث أكلاً لماً) أي تكثرون من جمعه ومن كل اتجاه، وفي حديث (وتَلَمَّ بها شَعَثِي) أي اجمع ما تَشَتَّت من أَمْرِنَا، وَرَجُلٌ مِلَمٌ يُلَمُّ القوم أي يجمعهم على كثرتهم و بعد تفرقهم . ومن ينظر إلى هذا العظم في الرقبة (Hyoid ) يرى انه يجسد هذا المعنى ويمثله أجمل تمثيل حيث أن هذا العظم يجمع كل عضلات الرقبة الأمامية فيه ومن كل اتجاه فهو لامى.





## صورة توضح العظم اللامي وهو يجمع العديد من العضلات في العنق ومن كل اتجاه

السؤال الذي يبحث عن إجابة هل هنالك لغة أجمل من لغتنا، ولماذا لا نعتز بها كما يعتز كل إنسان بلغته؟ هذه اللغة التي اختارها الله لكتابه، لما لم نرضى بها نحن الأطباء لطلبتنا؟!

وسعت كتاب الله لفظاً وغاية وما ضقت عن أي به وعِظَات

فكيف أضيق اليوم عن وصف آله وتنسيق أسماء لمخترعات

أنا البحر في أحشائه الدرُّ كامنٌ فهل سألوا الغواص عن صدفاتي

سقى الله في بطن الجزيرة أعظما يعز عليها أن تلين قناتني

وفي الختام أقول إذا لم يتشرف بحمل لواء هذه اللغة والدفاع عنها

والتفاخر بها الشعب السعودي والأطباء السعوديون فمن يقوم بها وإذا لم

يكن الآن في ظل خادم الحرمين الشريفين الملك عبدالله بن عبد العزيز الذي

أقام جائزة خاصة باسمه دفاعاً عن هذه اللغة فمتى سوف يكون هذا؟....

ويا ليتنا نكون على دين ملوكنا.

هذا والله أعلم وصلى الله وسلم على نبينا محمد

لكل لوزة كيال

كائن غريب

وفعله عجيب

يعرف باللبيب

من هو ؟ هل من مجيب؟

هو الطبيب وما أدراك ما الطبيب؟

الطبيب هو احد الكائنات الحية من فصيلة البشر مليء بالمتناقضات اختار أن يكون خادماً للمريض يتلمس حاجته ويقدم مساعداته بالمقابل هو شديد و قاسي على نفسه. يتواصل مع كتبه وابحاثه ومرضاه وطلبته و لكنه عاق بجسده وشهواته. يتشوق إلى شفاء المريض وراحته ولا يستمتع بصحته وفراغه. يتوجب عليه أن يكون رحيماً عطوفاً بالمريض وفي نفس الوقت قاسياً وعنيداً على المرض. هو مثل القاضي يقابل جميع فئات المجتمع وجميع الأعمار ويتعرف على مختلف الثقافات ويتفهم جميع الناس وإذا نفذ حروف القانون كان أشبه بالآلة الحاسبة أما لو طبق روح الطب فهو ملاك رحمة نسمع به ولا نراه. مع كل هذا الطبيب يبقى إنسان ذو مشاعرو أحاسيس يتوجب عليه أن يكون ابناً باراً وزوجاً لطيفاً وأباً رحوماً وجاراً ودوداً وصديقاً صدوقاً.....الخ. كما أنه الكائن الوحيد الذي يقال عنه "محارب رزقه" فهو يعالج المرض الذي يأتي له بالراتب آخر الشهر ويقوم يدعو كل يوم " يافتاح يا عليم يا رزاق يا كريم". كائن متناقض.....كائن غريب.

يتوقع بعض الأطباء - خاصة حديثي العهد بالطب - أن المريض يثق بالطبيب الفض غليظ القلب عديم الإحساس والمشاعر من يتعامل مع الجميع سواسية و بصلافة ويثبت رأيه بصفاقة لو أقسم عليه الشيطان أو لم يقسم عليه لأبره. وهذا غير صحيح ويجب أن لا يقع في هذا الخطأ

طبيب فقد يصعب عليه الخروج في المستقبل من زنانه انفرادية بناها حوله من الفولاذ لا تخترقه القنابل النووية.

سمعت هذه القصة من زميل عزيز لذيذ - طبيب أنف وأذن وحنجرة - وهي أن أحد أقاربه اتصل عليه في ساعة متأخرة من الليل وطلب مقابلته للضرورة القصوى ورفض التحدث معه على الهاتف. توقع هذا الصديق أن هنالك مصيبة قد حلت بقربه وبعد الانتظار الطويل والتوقعات المشوبة بالخطر دق الجرس، و بعد التحية والاعتذار عن التأخير حيث أنه مر يشتري رز من المجمع ألي بجواره قبل أن يقفل، ثم انطلق قائلاً له لا تجيب لي سيرة العملية، فهي خارج نطاق التغطية عندي - مولع قربه بشركة الاتصالات التي يعمل بها-..... بعد أخذ التعهدات والضمانات من صديقي قال له: أن طبيب الأطفال نصحه بالذهاب إلى طبيب أنف وأذن وحنجرة حيث أن ابنه يعاني من التهابات متكررة في اللوزتين نزلت على الكلى وأثرت عليها كما أنها أدت إلى تغيبه عن المدرسة بشكل شبه دوري مع صعوبة في النوم و شخير يسمعه القاصي قبل الداني،و.....و..... وأنا لن أجري له عملية.

أخبره الطبيب - وكان مبالغاً - أن ابنه يحتاج إلى التنويم في المستشفى لمدة عشر سنوات وإعطائه الحقن في الوريد حتى ينتهي التهاب اللوز مع إحضار المدرس له في المستشفى ليعوضه عن الغياب المتكرر. فقال الأب ما فيه حل آخر فقال الطبيب لا. فقال الأب حتى عملية ما ينفع؟ فقال الطبيب لن يجري أحد العملية إذا لم توافق عليها، وسوف يسألك الله عن الأمانة (ابنك).

فقال الوالد طيب عملية، لكن هل عندكم ليزر لإزالة اللوزتين فرد عليه الطبيب لا!.....فقال أنا سوف أبحث عن مركز متخصص لإزالة اللوز بالليزر فقد سمعت قبل مدة عنه ولم أتذكر أين؟. فقال له الطبيب



سأخبرك بشرط أن تأتيني برقم بيجر ميز فأنت تعمل في أحد شركات الاتصالات. فرد عليه والد الطفل - بضحكة ساخرة - بياجر ايش يادكتور الناس تتكلم على جوال مرئي ثلاثي الأبعاد وأنت تقول لي بيجر!؟. فقال له الطبيب يا حبيبي أردت أن أمزح معك فالليزر في عمليات اللوز عندنا نحن الأطباء كالبيجر عندكم يا أهل الاتصالات .....فؤمرنا أن نحدث الناس بما يفقهون.

بعدها قال أبو الطفل طيب هذه اللوز مالها فائدة, فقال له الطبيب كيف مالها فائدة هذي في غاية الأهمية وهي مثل الزائدة الدودية. فقال والد الطفل طيب وش فائدة الزائدة الدودية؟ فقال له الطبيب لا أعلم؟ فرد عليه لا تلعب بي ترى أخلي جوالك بيجر! كيف مفيدة للغاية, ولا أنت عارف وش فائدتها. قال له الطبيب أكبر فائدة لها أننا مازلنا تجهل وظيفتها و هذه تصديق لقوله تعالى (وما أوتيتم من العلم إلا قليلاً) لكننا نعلم أن التهاباتها المتكررة قد تؤدي إلى مضاعفات كثيرة ومنها الوفاة لا سمح الله, ونحن في غنى عنها بالعلاج الجيد والمبكر.

قال والد الطفل طيب ويري مكانها فوضح الطبيب مكانها في صورة لديه فقال والد الطفل طيب وش هذي ووش هادي وهادي في الصورة؟ فقال الطبيب هذه اللهاة وهذا العمد وذاك الأخدود وهذا الحلقوم. بعد مفاوضات طويلة أرشد هذا الطبيب والد الطفل إلى زميل له استلف منه مبلغاً من المال ولم يرجعه فأحب أن يكافئه بهذا الأب الصعب والمتنطع مع انه من أشد المؤمنين أن "المريض دائماً على حق". دعونا نتعرف على هذه الكلمات قبل أن يرجع أبو الطفل قبل منتصف الليل ليسأل عن الزائدة والمرارة والطحال و.....حتى أذان الفجر.

## لوزة Tonsil



اللَّوْزَةُ : زراعياً هي جنس أشجار مثمرة من فصيلة الورديات وهو في بلاد العرب كثير، الواحدة لَوَزَةٌ، لَهَا حَبٌّ مُثَمَّرٌ مُسْتَطِيلٌ، لَذِيذُ الطَّعْمِ - مِنْهَا مَا هُوَ حُلْوٌ وَمَا هُوَ مُرٌّ - يَدُومُ طَوِيلًا وَيَحْتَفِظُ بِطَعْمِهِ، وَيُسْتَخْدَمُ اللَّوْزُ كَثِيرًا فِي حَضِيرِ أَنْوَاعٍ مِنَ الْحَلَاوَةِ. كُلُّ حَبَّةٍ أَوْ حَبَّتَيْنِ تَكُونُ دَاخِلَ غِشَاءٍ سَمِيكِ يُكْسَرُ. أما اللوزة طبياً فهي نسيج لمفاوي في الحلق يقوم بدور الدفاع عن الجسم كبقية الأنسجة اللمفاوية لكن عندما تكثر الالتهابات بها أو يكبر حجمها وتسبب اختناق النوم لا يستجيب للعلاج فمن المستحسن إزالتها وهي ذات فتحات صغيرة شبيهة بقشرة اللوزة.

## اللهاة Uvula



اللَّهُو ما لَهَوْتُ به وتسلّيت وَلَعَبْتُ به وشَغَلَك عن ما هو أهم قال تعالى (وَإِذَا رَأَوْا تِجَارَةً أَوْ لَهْوًا انْفَضُّوا إِلَيْهَا وَتَرَكُوكَ قَائِمًا) كما قال تعالى (فَأَنْتَ عَنْهُ تَلَهَّى) أي تتشاغل وقوله (لاهيّة قلوبهم) أي مُتَشَاغِلَةً عما يُدْعَوْنَ إليه وقوله تعالى : (ومن الناس من يشتري لهو الحديث ليُضِلَّ عن سبيل الله) (لهو الحديث هنا الغناء لأنه يُلهي به عن ذكر الله. كما يجوز اللهو في ما هو مأذون فيه أو مستحب أو سائغ في الحديث : (ليس من اللهو إلا ثلاث: تأديب الرجل فرسه، وملاعبته أهله، ورميه بقوسه ونبله) (لأنَّ كُلَّ واحدة منها إذا تأملتها وجدتها مُعِينَةً على حَقٍّ أو ذَرِيعَةً إليه .

اللَّهَاءُ طبيا هي اللَّحْمَةُ المشرفة على الحلق، جمعها لَهَوَاتٌ وَلَهَيَاتٌ وَلَهِيٌّ وَلَهَاءٌ وهي تشبه لهاة الأطفال - لعبة يلعبون بها عن البكاء والجوع - .

اللَّهَوِيُّ : المنسوبُ إلى اللَّهَاهَةِ فيقال الحُرُوفُ اللَّهَوِيَّةُ وَ هِيَ الْقَافُ وَالْخَاءُ وَالْغَيْنُ وَالْكَافُ، في الصحيحين عن أنس (أن امرأة يهودية أتت رسول الله صلى الله عليه وسلم بشاة مسمومة فأكل منها فجاء بها إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فسألها عن ذلك فقالت أردت لأقتلك قال ما كان الله ليسلطك على ذلك أو قال علي قالوا : ألا نقتلها قال : لا فما زلت أعرفها في لهوات رسول الله صلى الله عليه وسلم )

## العماد Pillar





عَمْدٌ يَعْمُدُ عَمْدًا أَي اتكأ وارتكز ودعم و وثق . العَمْدُ و العُمْدُ جميعاً جمعان للعمود قول تعالى (إِنَّهَا عَلَيْهِمْ مُّوَصَّدَةٌ فِي عَمْدٍ مُمَدَّدَةٍ ) أي أنها في عمد من النار، وقوله تعالى : (خلق السموات بغير عمد ترونها) أي إنها بعمد لا ترونها، وقيل خلقها بغير عمد. العِمَادُ و العمودُ: خشبة تُسند عليها الخيمة. العِمَادُ الأبنية الرفيعة قال تعالى : (إِرم ذاتِ الْعِمَادِ) أي ذات البناء الرفيع المُعَمَد، وفي حديث أم زرع : زوجي رفيعُ الْعِمَادِ : أرادت عِمَادَ بيت شرفه , والعرب تضع البيت موضع الشرف في النسب والحسب. العُمْدَةُ و العَمِيدُ السيد المعتمد عليه في الأمور، كما يقال: اعتمد الرئيس الأمر: وافق عليه. وأمر بإنفاذه.

## الأخدود



الأُخْدُودُ هو الفلق أو الشقّ المستطيل وجمعه أَخَادِيدُ وأصحاب الأخدود أهل جُحُرَان الذين وفد عليهم زرة بن كعب ملك اليمن ودعاهم أن يتحوّلوا عن النصرانيّة إلى اليهوديّة فامتنعوا. فاحتفر لهم أخدودًا وأضرم فيه النار وألقى بها من ظفر به منهم. وعليه في سورة البروج (قَتِلَ أَصْحَابُ الْأُخْدُودِ النَّارِ ذَاتِ الْوَقُودِ إِذْ هُمْ عَلَيْهَا قُعُودٌ) .

## حنك Palate

الْحَنَكُ : الباطن الأعلى من الفم الذي يفصله عن الأنف. حَنَكَ يَحْنُكُ حَنْكًا وَحَنْكًا استولى عليه واستماله قال تعالى (لَأُحْتَنَّكَ دُرَيْتَهُ إِلَّا قَلِيلًا). ويقال احْتَنَكَ الدَّابَّةُ أي جعل في حنكها الأسفل حَبَلًا يَقُودُهَا به و حنكت التجاربُ المرءَ: أَدَبَتْهُ وهذَّبَتْهُ فكان لبيب عاقل ولم يُعَدِّ مغرورًا . التَّحْنِيكَ أَنْ يَمْضَغَ التمر ثم يدلكَ بِحَنَكِ الصبي داخل فمه وفي حديث أن النبي صلى الله عليه وسلم) كان يُحَنِّكُ أولاد الأنصار). حُرُوفُ حَنْكِتَّةٍ هي حُرُوفُ تخرج من الحَنَكِ. وهي الشين والجيم والياء.

## الحنك Oropharynx



الحنك تجويف خلف تجويف الفم وهو مجرى الطعام والشراب ومجرى النفس قال تعالى ( فَلَوْلَا إِذْ بَلَغْتَ الْخُلُقُومَ وَأَنْتُمْ حِينِيذٍ تَنْظُرُونَ) أي إذا بلغت الروح الحلقوم وجمعها حَلَاقِمَ وحَلَاقِيمُ.

## الدرقية عدو من يجهلها

غمرتها سعادة لا توصف. فقد انتهى شهر العسل وفي الشهر الرابع علمت أنها حامل بأول مولود وهي أيضاً على أبواب الماجستير بعد أن قبلت معيدة في القسم الذي تحبه. لكن أمام هذه الفرحة العارمة ظهر شيء غريب في جسدها حيث لاحظت وجود تضخم في الرقبة لم تعهده أو تسمع عنه فاجتاحها الخوف وبدأت دوامة الأفكار المخيفة تعصف في رأسها. فهل هذا التضخم ورم؟؟ وهل انتشر هذا السرطان؟؟ وهل سأحتاج لعملية لاستئصاله أو علاج كيماوي يفقدني الكثير من مظاهر جمالي؟

ومع هذا الوضع هل اضطر لإسقاط أول حمل لي؟؟ هل أتنازل عن فرحتي الأولى باحتضان روح أخرى داخلي؟؟ أم أن الطبيب المعالج سينتظر حتى ولادتي لأبدأ مشوار العلاج بعد تأخر قد يفاقم الحالة ويسبب انتشار أكبر؟؟ كيف ستكون حياتي أنا وطفلي؟؟ هل سيحرم أحداً من الآخر؟؟ هل سيضطر ابني أن يعيش مع زوجة أب أخرى بعد وفاتي المحتملة؟؟ أم سترعاه أُمي من بعدي؟؟

وماذا عن السبب أهو عين أم سحر؟ وهل كان من الأجدر بي أن لا أخبر أحداً بحملي وأنتظر حتى أضع مولودي بسلام بعيداً عن عيون الناس التي لا ترحم؟؟ لكن من هي التي حسدتني صديقتي، قريبتني، جارتني؟ و.....

ذهبت هذه المرأة مع زوجها إلى الطبيب الذي أخبرها أن هذا الورم في رقبتها غالباً ما يكون من الغدة الدرقية ويحتاج لعمل أشعة وحقن. لم تتمالك هذه المرأة نفسها من البكاء فقد كانت الأفكار التي عصفت في مخيلتها صحيحة هو إذاً سرطان في الغدة ويحتاج إلى أشعة مما يعني أن حالتي متقدمة حيث لا تناسبها العملية أو العلاج الكيماوي.

الكل من حولها يتحدث ولكنها لا تسمع شيء فقد مات فيها كل شيء، لكن الزوج أخبر الطبيب عما يدور في مخيلة زوجته من مخاوف. أفاقت



بعدها بلحظات وهي تقول لزوجها دعني أذهب إلى أمي، فقال لها الطبيب: (كل اللي يحملون يجيهم تضخم في الغدة الدرقية وأنت واحدة منهم. فقالت والسرطان؟ فقال لها ومن قال سرطان؟ قالت أنت قلت ورم. ضحك الطبيب وقال الورم من التضخم أي شي يكبر في الحجم نقول عنه ورم أنتم ما تقولون الجرح مورم؟ أي منتفخ. قاطعته وقالت أنت قلت تحتاجين أشعة، فقال نعم أشعة صوتية للرقبة مثل الأشعة الصوتية للحمل. لم يكن هذا كافياً لإقناعها فتابعت و ما هي الغدة الدرقية ؟ أكيد ما هي سرطان؟ ولماذا سموها درقية؟ اسمها يخوف. فقال هي غدة في الرقبة عند الناس كلهم. بعدها ضحك الطبيب وقال لها أنا مثلك خفت منها أول ما سمعتها والإنسان عدو ما يجهل ولم أكن أعرف أنها تعني بالعربية الغدة الدرقية فقد اعتدنا على تسميتها نحن الأطباء بـ: "الثايرويد فلاند" - وقد حدث نفسه: ما أجمل هذه اللغة اللاتينية التي تعودنا عليها حيث تبدو ألطف في التعبير- قاطع الزوج أفكار الطبيب بقوله: (والله يا دكتور هذي اللي أسمها يخوف صدق).

بعد إجراء التحاليل والأشعة الصوتية كانت النهاية سعيدة وهي ما تنبأ به الطبيب فلم يكن هذا الانتفاخ في رقبة هذه المريضة إلا تضخما في الغدة الدرقية كواحد من التغيرات الطبيعية أثناء الحمل.

لكن لماذا سميت هذه الغدة بالدرقية؟ ولماذا نستخدم كلمات لا نعرف معناها؟ ولماذا يعرف بعض الناس اسم هذه الغدة ولا يعرفون اسم الغدد الأخرى؟ لماذا لا نقول للمرضى هذه غدة الرقبة للتسهيل؟ أسئلة حيرت هذا الطبيب. لكن عند سؤاله لبعض أصدقائه عن معنى هذه الغدة لم يكن حالهم أفضل منه، فمنهم من قال أن الأسماء لا تعلل ومنهم من قال الدرقية من الدركة! وهي طور من أطوار نمو الحشرات لأن الغدة محاطة بأغشية شبيهة بالدرقة ومنهم من قال الدركة من الغطاء كما يقال درق

على فلان أي غطيه وهذه الغدة تغطي القصبة الهوائية ومنهم من قال ..... وقال .... الخ. لكن لم يكن أحد منهم جازماً وهذا الجهل هو حق مكتسب لا يكافأ عارفه ولا يعاقب جاهله. لكن دعونا نتعرف على هذه الكلمات في لغتنا العربية فلعل للأسماء تعليل.

الغدة لغتاً هي عُقْدَة صُلْبَة في جسد الإنسان محاطة بالشَّحْم. توجد في اللحم و الشحم و بين العَصَب وفي الحديث : أَنه ذَكَرَ الطاعونَ فقال : (عُدَّةُ كَعْدَةِ البعير تأخذهم في مَراقِهم ) أي في أسفل بطونهم : العُدَّة طاعونُ الإبل . أما الغدة طبياً فهي عضو في الجسم يُفَرِّزُ موادَّ خاصَّةً كاللُّعاب والدَّمع والعَرَق. وقد تكون لها قناة أو لا يكون، وتعرف الأخيرة بالغُدَّة الصَّمَاء حيث تُفَرِّزُ مادَّتها داخل الجسم مباشرة مثال ذلك الغدة الدرقية.

الدَّرَقَة لغة هي الترسُّ وهذه الغدة تشبه ترس المحارب ذو الصفيحتين وبينهما الممسك. أما الممسك فيعرف بالبرزخ الدَّرَقِي Thyroid Isthmus وهو جزء منقبض من الغُدَّة الدَّرَقِيَّة. يكون في الخط الوَسْطِي من الرُّغامَى (القصبة الهوائية). ويصل بين الفَصَّين الجانبيين اللذين تتألف منهما الغُدَّة. و البرزخ لغتاً: ما بين كل شيئين من زمان أو مكان أو أفعال قال تعالى ( وَمَنْ وَرَائِهِم بَرْزَخٌ إِلَى يَوْمِ يُبْعَثُونَ ) أي حياة البرزخ ما بين الموت والبعث، و قال تعالى (بَيْنَهُمَا بَرْزَخٌ لَا يَبْغِيَانِ ) وقال عليه الصلاة والسلام لمن سأل عن الرجل يجد الوسوسة (تلك بَرَازُخُ الإِيْمَانِ) يريد ما بين أوَّلِهِ وآخره , وأوَّلُ الإِيْمَانِ الإِقْرَارُ بِاللَّهِ وآخره إمَاطة الأذَى عن الطريق.

طبياً الغدة الدرقية هي غدة صغيرة في أسفل الجزء الأمامي من الرقبة تحيط بالقصبة الهوائية وملتصق بها زوجين من الغدد الجاردرقية المختصة بتنظيم الكالسيوم في الدم كما يمر من خلف الغدة الدرقية عصبين هامين جدا يغذيان الحبال الصوتية في الحنجرة

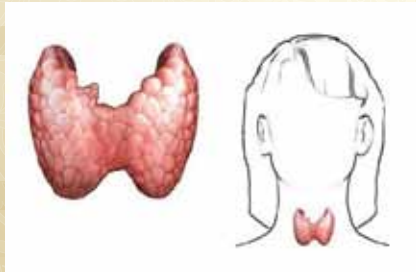
تقوم الغدة الدرقية بالتحكم في نشاط الجسم عموماً. وذلك بإفراز هرمون

الثايروكسين Thyroxine T<sub>4</sub> ، والمصنَّع بشكل أساسي من عنصر اليود. عندما تتضخم كل هذه الغدة يطلق عليها الدُّرَاق ويحدث ذلك عند البلوغ والحمل ونقص اليود. أما عندما يظهر فيها عقد فتحتاج إلى فحوصات أشمل ومن المطمئن أن ٩٠٪ من الحالات يكون سببها حميد.

اعتاد بعض الأطباء على تسميتها أحيانا بغدة (الحياة) وذلك تعبيرا عن الدور البارز الذي تلعبه في جسم الإنسان ومظاهر حياته و نشاطاته المختلفة. حيث أن الخلل في إفرازها الهرموني \_ سواء بزيادة أو نقص \_ يؤثر بشكل مباشر أو غير مباشر على مختلف أعضاء الجسم وقدرتها على القيام بوظائفها المعتادة. فمثلا حينما يحدث النقص والذي يسمى أحيانا بالكسل \_ وله من اسمه نصيب \_ تعم أعراض الحمول والإجهاد على مختلف أجزاء الجسم وكأنه جسد مجهد يفتقد روح الحياة.

أما على الجانب الآخر وهو حدوث إفراط في إفراز الهرمون فإن الجسد يعمه الهلاك والإجهاد أيضا لكنه هنا بسبب النشاط الزائد لمختلف أعضاء الجسم التي تجتهد في عملها وكأنها في مضمار سباق مع الحياة.

فهذه الغدة تحديدا تنتظم في عملها الذي أبدعه الخلاق وكأنها مثال حي لمنهج متوسط حيث لا إفراط ولا تفريط. جعلنا الله وإياكم من أهل التوسط والإعتدال وحمانا جميعا من كل سوء ومكروه.



الغدة الدرقية في الرقبة ويظهر البرزخ بين الفصين





الدرقة أو ترس المحارب



مريض مصاب بالدراق



البرزخ بين ماء النهر والبحر

## صمعاء مع رتق و وقر

قدم إلي أحد الآباء بابنه الصغير - الذي كان يعاني من ضعف السمع و تشوه في الأذن - وأراد أن يطمأن عليه بعد أن زار العديد من الأطباء الذين اختلفوا في تشخيص ما يعاني منه لاختلافهم أساسا في تسمية موحدة لشكواه ناهيك عن الأطباء الذين لا يتحدثون العربية والذين تزخر بهم جميع المرافق الصحية و يتوجب على المريض السعودي إتقان لغتهم لكي يشرح لهم حالته المرضية - على عكس جميع الدول المتقدمة التي تجعل من إرضاء المريض الهدف السامي وتطالب كل من يقدم خدمة للمريض أن يتقن لغته-. لكن دعونا نرجع لقصتي مع هذا الأب. بعد أن قمت بفحص الابن، قلت له: ابنك صيوان أذنه أصمغ وقناة أذنه مرتوقة وأخشى أنه يعاني وقرا في الأذن. كان الأب يظن أنني أخذت لغة أجنبية فعبس لها وكاد يتولى ولسان حاله يقول (صمعاء مع رتق و وقر) لقد أغثتني من الرمضاء بالنار. ولكني قلت له دعني اشرح لك ما تعنيه هذه الألفاظ:

الأصمغ هو من يعاني من كون صيوان أذنه صغير وملتحم مع الرأس أولم تسمع بالأصمغي وصوت صفير البلبل؟! فابتسم حتى رأيت نواجذه (نواجذ؟!)، أما القناة فمرتوقة أي ملتحمة ومسدودة قال تعالى: ( أَوْ لَمْ يَرِ الَّذِينَ كَفَرُوا أَنَّ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ كَانَتَا رَتْقًا فَفَتَقْنَاهُمَا ) . فقال لي ضاحكاً: هذه وأختها فهمتها ولكن ما هو الوفر؟؟ لا رتق الله فاك فقلت له: هو أشد حالات ثقل السمع قال تعالى: ( وَجَعَلْنَا عَلَى قُلُوبِهِمْ أَكِنَّةً أَنْ يَفْقَهُوهُ وَفِي آذَانِهِمْ وَقْرًا ) أي لا يسمعون شيئا. ويأتي بعد الوفر الصمم وهو أن يسمع الإنسان مع عدم القدرة على الفهم كما أنه يطلق على الذين يعانون من انسداد القناة السمعية (الصماخ) ومنها قوله تعالى (صُمُّكُمْ عُمِّي فَهُمْ لَا يَعْقِلُونَ ) ولم يقل وقر مثل الآية الأخرى لأنهم يسمعون ولكنهم لا يعقلون معني ما سمعوا. بعد الصمم يأتي الطرش وهو اقلها حدة وللدعابة يقال (أطرش في الزفة) وهذا ما ذكر ابن سينا في كتابه

القانون في الطب قبل ألف سنة حيث قال (الوقر العصبية ليست تؤدي قوة الحس والصمم يكون الصماخ قد خلق باطنه أصم والطرش كالنقصان من غير بطلان). ومع هذا يقول الغرب أننا لم نقدم شيء؟! فرح كثيراً هذا الأب بعد أن عرف ماذا يعاني منه ابنه و ما كان يقوله الأطباء من كلمات أجنبية لا يعرف معناها أو مصطلحات طبية اختلف الأطباء في ترجمتها فاجتهد كل واحد منهم بما يعرف. سألت هذا الأب: هل لغتنا العربية صعبة الفهم؟؟ قال: يا دكتور هذه لغة القرآن ويجب أن نتقنها لنفقه ديننا وكلي أمل أن تنصح أخوانك الأطباء بذلك، فقلت له: أعدك بذلك كما أتمنى أن تعدني بالدعاء لنا. ونزولاً عند رغبة هذا الأب دعونا نغوص في معاجم اللغة عن هذه الكلمات لعلنا نجد الأصداف التي قالها حافظ إبراهيم، ولنبدأ بصمعاء والتي جذرها صمع: أي صغر مع جمع.



### طفل يعاني من أذن صمعاء (صغيرة وملتحمة)

ففي المعاجم صَمِعَ يَصْمَعُ صَمْعًا: صَغُرَتْ أُذُنُهُ وكان فيها اضْطِمَارٌ وَلُصُوقٌ بالرأس. - سمعت القَدَمُ: صَغُرَ كَعْبُهَا وَلَطُفَ. صمع: ركب رأسه ولم يكثر؟ صمع في مشروعه ولم يأخذ برأي أحد. ويقال: نباتٌ أَصْمَعُ: بَدَتْ براعيه ولمَّا تَتَفَقَّقْ، وفي حديث علي، رضي الله عنه ( كَأَنِّي بِرَجُلٍ أَصْعَلٍ



أَصَمَّ حَمِشِ السَّاقِينِ يَهْدِمُ الكَعْبَةَ، وفي الحديث: أن ابن عباس كان لا يرى بأساً بأن يُصَحَّى بالصَّمْعَاءِ أي الصغيرة الأذنين. (جمعها) صُمْعٌ وَتَصَمَّعَ: انضَمَّ بَعْضُهُ إِلَى بَعْضٍ، وَ (الصَّوْمَعَةُ): بناء يعد لحزن الحبوب (جمعها) صوامع.



**طفله مع والده بعد أن اجري لها عملية زراعة القوقعة الالكترونية  
لاصابتها بوقر في كلتا أذنيها وتمكنت من السمع والتحدث.**

والوقر هو السكون والثقل الشديد وطبياً هو أشد حالات ثقل السمع وهو من الجذر (وقر)

ففي المعاجم وَقَرَّ يَقْرُقُ وَقَرّاً: سكون وثقل السمع هو أن يذهب السمع كله ( وَجَعَلْنَا عَلَى قُلُوبِهِمْ أَكِنَّةً أَنْ يَفْقَهُوهُ وَفِي آذَانِهِمْ وَقْراً)، سكن فيه وثبت (وَقَرْنَ فِي بُيُوتِكُنَّ). وَأَسْتَوْقَرِ إِذَا حَمَلَ حِمْلًا ثَقِيلاً وقوله تعالى(فَالْحَامِلَاتِ وَقرّاً ) يعني السحاب يحمل الماء الذي أوقرها، والوقار: السكينة والوداعة ففي التنزيل العزيز: (وتعزروه وتوقروه).



### أذن مرتوقة (مسدودة القناة)

و الرتق وما أدراك ما الرتق؟ هو الالتحام

ففي المعاجم رَتَقَهُ يَرْتُقُهُ و يَرْتُقُهُ رَتْقًا فَارْتَقَ أَي التَّامَّ والرتقُ ضِدُّ الفَتْقِ، و  
الرَّتْقُ إِحْامُ الفَتْقِ وإِصلاحُه ،وفي التنزيل : (أَوَلَمْ يَرَ الَّذِينَ كَفَرُوا أَنَّ السَّمَاوَاتِ  
وَالْأَرْضَ كَانَتَا رَتْقًا فَفَتَقْنَاهُمَا )

وختاماً أتمنى من الله العلي القدير أن يوفق جميع الأطباء العرب إلى معرفة  
اللغة العربية والاتفاق على كلمات طبية موحدة لإيصال المعنى للمريض  
باللغة التي يفهمها ويكون هو المرجعية في تقديم أي خدمة طبية، اللهم  
هل بلغت، اللهم فشهد.

## المحتويات

|                                                    |   |
|----------------------------------------------------|---|
| المقدمة                                            | - |
| إهداء                                              | - |
| الناصية والجبهة والجبين                            | - |
| الأذن و بَرَمَبَلُولِ بَرَمَبَلُولِ؟!              | - |
| الجيوب الأنفية حقيقة أم خيال                       | - |
| الحُمى الباردة بالشعر                              | - |
| اختلاف الأسنان لا يفسد للود قضية                   | - |
| يا يهود ..... الهوز ليك وليكته                     | - |
| فلكه و مزمار و لامي؟ ! ياليتنا نكون على دين ملوكنا | - |
| لكل لوزة كيال                                      | - |
| الدرقية عدو من يجهلها                              | - |
| صمعاء مع رتق و وقـر                                | - |



## نبذه عن المؤلف



### الدكتور / عبد الرحمن بن عبد الله حـجر

- ولد في مدينة الرياض عام ١٣٩٢.
- أكمل دراسته الابتدائية والمتوسطة والثانوية في مدينة الرياض.
- حصل على بكالوريوس طب وجراحه من كلية الطب جامعة الملك سعود عام ١٤١٧ .
- إنها فترة الامتياز بتقدير ممتاز ١٤١٨.
- عين معيداً في قسم الأنف والأذن والحنجرة جامعة الملك سعود بالرياض عام ١٤١٨.
- ابتعث إلى كندا عام ١٤١٩.
- عين مديراً للنشاط الاجتماعي في النادي السعودي في مونتريال كندا ١٤٢٠
- عين نائب لرئيس النادي السعودي في مونتريال كندا ١٤٢١
- انتخب رئيساً للنادي السعودي في مونتريال كندا ١٤٢٢
- ممثل الأطباء السعوديين في جامعة مونتريال كندا ١٤٢٢
- حصل على زمالة الكلية الملكية الكندية لطب وجراحة أمراض الأنف والأذن والحنجرة عام ١٤٢٤هـ.

- زمالة كلية دالهاوسي الكندية في تخصص الدقيق طب أمراض الأذن وأعصاب الأذن وزراعة السمعاعات عام ١٤٢٥ هـ.
- حصل على مكافأة وشهادة التفوق سنوياً من الملحق الثقافي في كندا.
- حصل على شهادات ودروع شكر من السفارة والملحقية السعودية في كندا.
- عين أستاذ مساعد - كلية الطب جامعة الملك سعود ١٤٢٦ هـ.
- استشاري بقسم الأنف والأذن والحنجرة في المستشفيات الجامعية ١٤٢٦ هـ.
- المشرف على قسم الأنف والأذن والحنجرة في مستشفى الملك خالد الجامعي ١٤٢٦ هـ.
- المؤسس و المشرف على زمالة الملك سعود في تخصص أمراض الأذن وأعصاب الأذن.
- له العديد من الأبحاث العلمية في المجلات الطبية المحلية والعالمية .
- شارك وأشرف على العديد من المؤتمرات الطبية المحلية والدولية .
- حصل على العديد من جوائز التقدير من جمعيات ومؤسسات عالمية على أبحاثه.
- عضو في العديد من الهيئات والمؤسسات الحكومية الداخلية والدولية.
- مستشار زراعة القوقعة في العديد من البرامج المحلية والإقليمية
- اختير عدة مرات كأفضل معلم لطلبه الطب و أفضل معلم

- للزمالة في كندا والمملكة العربية السعودية.
- المشرف على كرسي الأمير سلطان لأبحاث الإعاقة السمعية  
وزراعة السمعاعات <http://rchd.ksu.edu.sa>
- حصل موقعة التعليمي على جائزة أفضل موقع طبي  
<http://faculty.ksu.edu.sa/drhagr>
- رئيس وحدة الأذن وأعصاب الأذن في مستشفى الملك عبدالعزيز  
الجامعي
- تم تعيينه استاذ مشارك في عام ١٤٣٠
- مؤسس برنامج زراعة السماعة العظمية (الباهة) والسماعة  
الاهتزازية وسماعة الهجين.
- رئيس الجمعية السعودية للأنف و الأذن و الحنجرة
- مدير مركز الملك عبدالله للأذن
- تم تعيينه استاذ دكتور ( برفسور ) في عام ١٤٣٤ هـ





تأليف  
أ.د. عبد الرحمن بن عبد الله حजर

